حنقه وقال لهم انا من ها هنا اراعيكم واحرسكم واحميكم لانى اعرف بان هذا الشيطان
ينزل الليله لهذه القيعان لان فرغ ما معه من النبال وهو لا يتخلا عن الاحتيال
ويدعكم حتى تغرقوا بالمنام ينزل ويسرق ما معكم من السهام لانه قد طمع فيكم بالنزول
فسوف ياتيكم مثل الاسد الاكول فرادى ان نزل اليكم تقبضوه ولا تنامو وارصدوه
فوالله ان فلت منكم ضرب رقابكم واعدمكم حياتكم لانه ملعون يسبق الارياح
وانما بهذه الليله مسكناه اعدمنا الصلاح ثم انه رتب على ذلك العبيد ووكل جماعه
فى جنبات البيد قال فهذا ما جرى لهولاى من الامر الموهوب واما ما كان من
الامير شيبوب فانه لما ضاق صدره وحار فى امره ولما دجا الليل وارخا ظلامه
وانتشر على الخافقين اعلامه وثب وترك الحارث مقامه وسل خنجره من غمده
وشمر على ساعده وزنده ونزل يعجل الى ذيل الجبل وصار بين هولاى العبيد كانه
شيطان مريد فتواثبوا العبيد عليه وداروا من حواليه فجال بالخنجر فيهم وعمل
افعال عمل واراد الذهاب لراس الجبل فانفذ اليهم الخيثعور الرجال فتراكموا
عليه ومسكوه فى الحال وكتفوه بالقد والحبال وجابوه لعند الخيثعور فازداد
بذلك فرحًا وسرور هذا وقد ثارت الجموع واوقدوا المشاعل والشموع ثم ان
الخيثعور قال لشيبوب وقعت يا خبيث فوالله لاذيقنك العذاب المميت
ثم ان قوى له الكتاف حتى اشرف على التلاف وامر الرجال بالطلوع للجبال
فطلعوا للجبل وابولبنا فى الاول وذلك من شدة حرقته على ابنته قال فلما راى
الحارث تلك الامور ايقن بالهلاك والثبور وسل سيفه من غمده وقاتل حد
جهده ولم يزال على ذلك الامر الشديد حتى قتل عشره من العبيد ثم انه تزايد عليه
العدد وكثر المدد فاخذوه اسير وقادوه حقير ثم ان ابولبنا تقدم لعند
ابنته راها ترتعد من هيبته فمسكها من ذوايبها واراد ان يقتلها فمنعه من
ذلك الامور الامير الخيثعور وقال له ارجع عن زوجتى فاليوم حكمها فى
قبضتى وانت قد قبضت مهرها وانا مرادى اذبح شيبوب والحارث
غدا فى حضنها فينقطع منها الاياس ونصير مثل نسا الناس ثم انهم نزلوا من
الشقيف وباتوا الى الصباح ولبنا مكثره من البكا والنواح وشيبوب

والحارث في الاسر والاعتقال. فاركبو لبنا وشدو الحارث بالحبال على ظهر الخيل
العوال وربطوا في عنق شيبوب حبل طويل جديد وسلموه لبعض العبيد. وقالوا له
سير في هذه القيعان واسحب هذا الشيطان لانه ما يكل من السيران. ثم انهم ساروا
في ذلك الفلا واذا هم باوديس بن السهلا ومعه الاربعين سلال الذي سلبوا خيل
عنتر الريبال وهم سايقين الخيل في ذلك البر الاقفر. فلما نظر الخيثعور لتلك الخيل
الفهم التفت الى بني زهران وقال لهم دونكم وهولاي الفرسان افنوا اجسادهم
باسنة الرماح. وخذوا منهم تلك الخيل الملاح وقطعوهم بالقنا والقواضب.
ولا تخلوا لطريقنا عيني خايب. فتزتقوا من حولهم والجوانب وارموهم في البلاد والمغاريب
وفي دون ساعه قتلوا منهم ثلاثين ثم نجا ادبس من الباقين. لان كان تحتهم
خيل مثل شعل النار. فغاصوا بها في تلك القفار. وطلبوا الهزيمه والفرار.
قال وكان العبد الذي قايد شيبوب يتفرج فنتر حاله منه فوقع يدحرج فصاح
صوت من شدة ما دهاه فتجارت الفرسان من وراه فكان شيبوب غاص
في الفلاه. ولا زالت لاحقته الفرسان وهو سايم في القيعان الى ان حمى الحر وهو جر
ولحق شيبوب اخيه عنتر وكان قد حس بالتقصير وايقن بالهلاك والتدمير
لانه كان مكتوف اليدين والا كان طار بالجناحين. قال وعند اياسه في البر الاقفر
التقا باخيه عنتر وجرا قلنا ما جرا من الخبر. وعدنا الى سياقة الحديث والكلام.
قلنا كيف عنتر قتل فرسان بني زهران واقام هو واعروه في ذلك المكان واحكالهم
شيبوب ما جرى عليهم من الامر والشان. الا وقد طلعت عليهم الفرسان من بني زهران
وهم يطردوا واضلهم في تلك القيعان. وكان سبب مجيهم من الاربع فرسان الذي
سلموا من قدام عنتر في هزيمتهم. ولم يزالوا الى ان وصلوا الى جماعتهم. وكان
الخيثعور في انتظارهم ليجيبوا له شيبوب ويعودوا مثل ريح الهبوب. فلما
راهم وقد عادوا الاربعه اليه فسال عن رفقاهم. فقالوا له يا ملك الموت ازارهم ٧ ملاك
فقال الخيثعور وكيف ذلك الحال. ومن فعل بكم هذه الفعال. قالوا فرد فارس.
ولكن نظنه من الجن والابالس. وكنا طردنا ذلك الشيطان في البراري والقيعان.
وقد ايقن بدماره. فنظر ذلك الفارس استجار به فاجاره. ففي الحال حمل علينا
كانه اسد ريبال واسقا رفاقنا كاس الحمام. ونحن هجينا في البر والاكام. ولولا

كان

كان جواده ثعبان والا كان لحقنا لهذا المكان وانزل بنا الذل والهوان قال
فقال الخيثعور اذلكم الله بين العرب والفرسان كما ذليتم بني زهران ثم انه من حرقته
ضرب الذي كان قايد شيبوب ارمى رقبته وركب بظهر الحصان وقال الى اين ينجا
هذا الشيطان وحق الاصنام والاوثان لا اتبعنه ولو وصل ارض بني عبس وعدنان
ثم انه امر ابو البنا في المقام بارض الفلا وحرك جواده خببا وسارت من خلفه
بواقي الفرسان ولا زال سايرين في ذلك البر الاقفر الى ان اجتمعوا بعنتر ونظروا
الى اصحابهم مطروحين في الفلاه وقد ادركهم الموت الفجاه فعند ذلك امتزج بالغضب
وقال ما اظن هذه فعل فارس منتخب ثم انه تقدم لنحو عنتر وهدر وزمجر ونظر الى
شيبوب بين يديه اسودت الدنيا في عينيه واشار لعنتر يقول

يا صاحب الفرس الجواد الادهم	والسيف والرمح الاصم اللهذم
ان كنت انت قتلت في فرساننا	فالدهر يغدر بالهزبر الضيغم
واذا سقا يوما بكاس حلاوة	غلطا اتاه بغيرها كالعلقم
فاخبر بما عاينت واعلم انني	سيفا لهرف الدهر غير مثلم
في كل ارض قد تركت لوحشها	ولطيرها بالسيف عرا من دم
واذا حضرت الحرب يوم مجالها	ارديت منها كل ليث تشعم
ورجعت والابطال ترجف خيفة	وترى جميع الارض دارع درهم
فاختر لنفسك حيلة تنجو بها	فالفوز نجوا انبح ذنب المجرم

قال الاصمعي وكان عنتر قد اراح جواده الابجر وشيبوب يحدثه بما جاله وهو
واقف ينتظر عدو درجاله وقلبه خايف على الحارث مما له اتفق فكان جيش بني
زهران له سبق لانهم كانوا على الخيول السبق ولما راى عنتر الى الخيثعور اليه
قد سبق واشار له بالشر وعليه قد طبق فعاد عنتر لظهر الجواد واستلب
في يده رمح المراد وقال لشيبوب احفظ هذه لاريك ما افعل بهولاء
القادمين وصاح فيهم كانه الاسد العرين واجابه على شعره والمقال يقول

اخبرك اني قد تركت رجالكم	بالسيف رزقا للنسور الحوم
وسنان رمحي قد شكا كرب الظما	واذا التقينا اليوم يروى بالدم

اجهلتم قدري وقد قرت به | اولاد فارس في بلاد الاعجمي
وفوارس الهيجا في يوم الوغا | تبدوا بذكر شجاعتي وتقدمي
واذا عسفت البر بوتني وحدتي | في الليل سيفي كالقضا المبرم
لم يسال السائل بعد فراقه | للغمد من حديه بحر من دم
ومحجل كالصبح غرة وجهه | وسواده مثل الغراب الاسحم
هذاك يوم البراز وخيرتي | وسنان رمحي لامع كالارقم
كم وقعت قد تركت رجالها | رزق السباع وكل نسر قشعم
كم من قبيلة تركت نساها | بين البيوت حويرات في مانم

قال الاصمعي ولما فرغ عنتر من هذه الابيات فحمل يريد هلاك السادات. ولما نظر الخيثعور وهجموا عليه قال لمن حواليه والله يا بني زهران وخوفكون الاكوان هذا الذي اباد رجالنا وافنا ابطالنا. واجار علينا خصمنا ولعمري بان الشجاعه لا تحيى على عطفيه تشهد له وما تشهد عليه. وبعد ذلك انا الي يومين في حصار هذا الشيطان وقلبي بالغيض ملان. وما وجدت من اشفي نوادي منه في الطعان غير هذا الفارس العنيد الذي اجار علينا هذا الشيطان المريد. فاخلعوا بعده عنكم ثياب الاحزان. وسوف تروا اليوم ما يسركم في الميدان. واجعلوا بالكم منه لا يهرب. ونتعب في ذلك من اجله. ونطلب. ثم انه نادى لعنتر من انت يا ابو وعد الحرب واخس من ضرب في البواطنب وما الذي القاك في هذا البر والسبب. فقال عنتر يا ولد الزنا وتربيت الخنا رما في قطع اجالكم وهلاك ابطالكم يا ويلك ما تعرفني بين العباد. وانا رفيع العماد. وحتيت بطن الواد. انا عنتر بن شداد مواد الفجرة الشداد. وهذا اخي شيبوب والاسير الذي عندكم هذا المطلوب. ولولا رب السما يريد يقطع رزقكم وباطباق الثرا يسكنكم ما كان اتفق لي معكم هذا الاتفاق. ولا طلبتكم من ارض العراق وبعد هذا وقبله نحن وردنا اشغال وما بقى يمكن ان التقى معكم في القتال والحرب والنزال قال فلما سمع الخيثعور

من عنتر ذلك الاخبار. فقال له والله يا عبد السو ما قتالك الا عار وذل وشنار. ولو كنت اعلم انك دني النسب ما كنت اتيتك في الطلب واكسب مذمة الوب. والان فقد كان ما كان ولا بقا لي بد من هذا الشان اذلم اقتلك وانزل بك الحرمان. ثم انه حمل على عنتر وقد هدر وزمجر فاصطدما والطما وتقاربا وتباعدا وتجاذبا وتكاددا وغابا تحت الغبار حتى ادهشوا النظار ودام بينهما الحرب والجلاد الى ان كلت من تحتهم الخيل الجياد وكان شيبوب قصدانه بافيه الرجال وصاحت عليه تلك الابطال. ودارت به ذات اليمين والشمال. قال فلما نظر شيبوب ذلك الحال هج على وجهه في الجبال فتتابعت الفرسان من وراه وغاص في الفلاه وكان بذلك مراده ابعادهم عن اخيه عنتر حتى لا يعينوا عليه الخيعور على خيول الفم. فلما راى عنتر خصمه قدامه استطال صرخ في وجهه صوت ادوت منه الجبال وضربه ضربة بطل صميدع ما في قلبه خوف ولا فزع اطاح راسه عن بدنه. ووقع وقد حل به سو المصرع. قال ولما الامير عنتر ترك خصمه على الارض فعفر طلب الخيل الذي تبعت اخوه شيبوب وصاح بالابجر طلع مثل ريح الهبوب. وفي دون ساعه لحق الخيل مثل البلاء المصبوب فوجدهم يطردوا اخاه وهو قد ابردهم في الفلاه. فصار عنتر يطعن في صدور فرسانها ويثك افلاذ اقرانها. هذا والابطال قد حارت في امورها لما علمت في قتل خيثعورها. وعاينت بطلا لا كالابطال ورجلا لا كالرجال. فولوا الادبار وركنوا الى الفرار. وكان الليل قد اقبل بالظلام فتبعهم عنتر في تلك الاكام وقد جندل منهم كل فارس همام وليث ضرغام. وبعدها عاد الى اخيه وقد اشفى قلبه من اعاديه. وفي ذلك الساعه الذي بها بلغ اماله وصل عروة ورجاله. فنظروا الى تلك الخيول شارده في جنبات الطلول. فتعجب عروة غاية العجب وقال والله هذا له سبب. وما علموا بجلية الخبر حتى التقى بعنتر واطلعهم على ذلك الامور والحوادث. وما جرى لشيبوب والحارث

ثم انهم نزلوا عن تلك الجمال والنياق وركبوا الخيل العتاق. هذا وشيبوب قد عاد
اليهم وسلم عليهم وقال لهم تموا على حالكم ولا تنزلوا عن خيولكم حتى انكم تبيدوا
اعداكم وتخلصوا الحارث ابن استاذكم. لانى خايف ان يقتلوه وينزلوا ابه
البثور اذا علموا بقتل الخيثعور. وها انا سابقكم على جواد من هذه الخيول
الشاردين والحق الهاربين. واذا انتم وصلتم وعادوا اليكم اعداكم خلصت
الحارث واتينا اليكم. قال فلما سمعوا منه ذلك الخطاب. قال عنتر هذا هو
الصواب. قال فعند ذلك ركب شيبوب وتبع الاثر وبعده الحقه عنتر وكان
الليل قد اعتكر. قال هذا جرى لهولاى من الخبر. واما ما كان من المنهزمين
وما جرى لهم من العربان فانهم لا زالوا سايرين وهم فى الهم والنكد الى ان وصلوا الى
عند ابو لبنا بكر بن المعتمد. فراهم اقبلوا عليه وهم يصيحوا بالويل والثبور وعظايم
الامور. فسالوهم عن حالهم اخبروهم بما جرا لهم وانبوهم بقتل الخيثعور وقالوا
ما بقا منا فارس مذكور. قال فلما سمع ابو لبنا ذلك المقال اخذته الحمية
وزادت نيرانه اشتعال وقال لهم ويلكم ذكم كانوا هولاى الرجال الذى فعلوا
بكم هذه الفعال. فقالوا وحق ذمة العرب الاماجد ما كان سوى فارس
واحد. ولو اعلمنا بما هو عليه لما سرنا اليه. فقال لهم ومن يقال له من الفرسان
فقالوا حامية عبس وعدنان الذى هو الشجعان واذل الاقران وعجز عنه كسرى
انوشروان. قال فلما سمع ابو لبنا ذلك المقال قال اذلكم الله بين الرجال.
ايا ويلكم كل هذا جرى عليكم من فرد انسان. وهو عبد لا قدر له ولا شان. قال
فلما فرغ من هديانه ومقالته قال له رجل من اكابر عشيرته ايها السيد هذا
الذى وصفوه يلقا وحده الفى بطل ويفرقهم فى السهل والجبل لانه كالقضا
المنزل وبه يضرب المثل. والذى سادوا اليه من صعاليك بنى زهران وهو
نتيجة الزمان وما فيهم بطل مذكور سوى الخيثعور. ولما قتله هانت عليه الامور
ولو ما كان نقبان ما كان ترك منهم انسان. والصواب عندى ان تعتذر
القوم بذلك الشان. وتحترز من هذا الشيطان. والا ما تحس والا اتاك

الى

الى هذا المكان. فلما سمع ابو لبنا ذلك الكلام قلبت الضيا فى عينيه ظلام.
وقال له يا جبان متى رايت فرد انسان يكسر تلك الامم ويشتتهم فى القيعان.
فوجب علىّ وحق ذمة العرب اذا رايته اروّيكم به العجب. ثم انه بعد ذلك
صاح فى الفرسان الذين بقيوا من بنى زهران وقال لهم ويلكم اركبوا من
هذه الجنايب واطلبوه بالقنا والقواضب. والا وتم معيره عند كل ماشى
وراكب. ثم انهم بعد ذلك الشان اطلقوا العنان وقوموا السنان
قال الاصمعى وما ابعدوا عن ذلك المكان حتى سمعوا صياح بنى عبس
وعدنان وركد خيلهم قد ادورت منه القيعان وهم مقبلين فى ذلك البيدا
مثل الغمامة السودا. فقال له ذلك الرجل الذى عذر الرجال. وكان
يقال له جفال ها قد اتاك الامر كما تمنا يا سيدى ابو لبنا ولكن ما هم
فارس ولا اثنين ولا ماية ولا ماتين. واقول انهم اكثر من الفين. فقال
بكر بن المعتمد اذا كانوا فى ذلك العدد اظن ما يبقوا منا احد لا ابيض
ولا اسود. وما اقول الا انهم عربا من بعض العربان. وما هم من بنى عبس
وعدنان. فقال جفال ايش هذا المقال الذى كله محال. اما تسمعوا نداهم.
وصوت عنتر اعلاهم. وما اظن الا هذا الشيطان قد اكمن رجاله فى القيعان
وما فعل هذه الفعال الا حتى نطمع فيه كلنا ويحيه بجمعنا. وبعد ذلك
المقال دعنى اسير بعشرة رجال واخذ ابنتك لبنا والحارث بن زهير
واسير للاوطان قبل يخلص الحارث وتنال من اجل لبنا الهم والضير وتلتقى
انت بهذا الشيطان فان قتلته كان وان كسرك عود الحقنى الى الاوطان.
ونقدم الحارث للاشعث بدال ولده فياخذ بقتله تاره ويطفى نار كبده.
فلما سمع بكر من جفال هذا المقال قال له صدقت خذ ما اردت وسير
للدياد. وخذ لبنا والحارث الذى ارمونا بهذه النار. قال فسار جفال
بعشره من الرجال الذى يقاربوه ويميلوا اليه ويعتمدوا دون الناس عليه

وقال لهم انجوا بنا من هذه الاهوال ودعوا هولاى يقاسوا الذل والنكال لانى
اعلم ان عنتر يكبسهم ويفنى اكثرهم. ثم انهم ساروا الى المنزل الذى كانوا فيه راوا
البوم يصرخ فى نواحيه ولا راوا الحارث ولا لبنا. وقد ايقنوا بالفنا. قال
جفال اظن يا رجال بان لبنا خلصت العبسى من وثاقه واخذها وعاد الى
رفاقه. قال وكان السبب صار على رفيع الحسب والنسب فكل شى نذكره
بمحله ونخلصه من عقده ونحله. الا ان جفال قال يا رجال دعونا نتبعهم فى
هذه الاطلال لعلنا ندركهم ونلحقهم ونمسكهم. ثم انهم عولوا على المسير فى
ذلك الفلا. واذ بصياح خلفهم قد علا والبر بالضجيج قد انقلب فالتفتوا
ينظروا اما السبب واذا هم بجماعتهم طالبين الهرب فى البر والسبب فقال
انكسرت فرسان بنى زهران وتابعينهم بنى عبس وعدنان. وفى اوايلهم اسود لا
يقاس بالسودان وفى يده سيف لو ضرب به جمل لفصله او جبل لزلزله
ثم انه قال ارعوا ابنا فى هذه القفار والا ما بقا منكم ديار. ثم انه ضرب كفل
جواده وطلب ارضه وبلاده هذا وقد تبعته اصحابه واحبابه واصابهم
من الفزع مثلما اصابه وتبعتهم المنهزمين من عشرة ومن عشرين. وبعدهم اقبل
ابو لبنا. وقد حل باصحابه الفنا. وما بقى معه الا دون المايه فارس. وقد
حل بهم الذل والوساوس وما احد منهم يصدق بالنجاه من شدة هول الذى
راه. وما طلعت الشمس حتى وصل عنتر بابطال بنى عبس ورماحهم تقطر
دما. وقد صار وجودهم عدما. ولما وصلوا الى تحت السقيف لا راوا
الحارث كتيف ولا لبنا لها اثر ولا من يخبر بخبر. فقال عروة والله
يا ابو الفوارس هذه القصه تزيد الهم والوساوس لان عدونا كسرناه والى
هاهنا تبعناه وبلغنا ما تمنيناه. وما لحق ابو لبنا يدرعه ولا مع احد
يودعه. فقال عنتر والله يا ابا الابيض هذه القصه تاتى المرض لان
شيبوب سبقنا طالب خلاصه من يد قناصه والى الان ما عاد. ولم نعلم

ما جرا له في هذه البلاد. وهذه القضيه قد جرت فيها. ولم اعلم شي من معانيها.
لاني ان تبعتهم وانزلت بهم الكروب اكون فرطت في امر اخي شيبوب. وان
اقمت حتى اكشف خبره اخاف الحارث ينمحي اثره. فقال عروه يا ابن العم الراي
عندي تنزل في هذه الساحه وتاخذ لك راحه. وتكتم هذه الامور والاسباب.
وتجمع هذه الخيول والاسلاب. فان شيبوب جاد على عجل بلغنا الامل.
والا نبقي جماعه في هذه الجبال لحفظ الاموال ونسير على الاثر وما يرجع
منهم من يخبر بخبر. فقال عنتر هذا هو الصواب وامر بلم الخيل والاسلاب.
قال وكانت اكثر الخيل خيولهم الذي اخذت في الطريق منهم. هذا وعنتر
يلتفت للطرقات والشعاب وهو يرتجي خبرا من الغياب. قال فبينما هم
يلتفتون واذا برجال من الجبل يصيحون وينادون يا ابو الفوارس قد
وجدنا الحارث وهو من الحياه آيس ولكن رايناه مجروح وفي الشقيق
مطروح لا يبدي خطاب ولا يرد جواب. فلما سمع عنتر انذهل وتحير واخذ
من عز وطالة. وقد صعدوا للجبل رجاله ولما اجتمع بالرجال سالهم عن ذلك
الحال فقالوا في المغاره الحارث ولكن ساكت خايف لانا طلعنا لهذا
المكان لنكشف الطرقات والقيعان فرايناه ملقوح وفي المغاره مطروح.
قال فتقدم لعنده وجلس بجانبه واقعده وهو ايان من شدة الالم. ولم
يقدر يتكلم. وفي كتفه جرح قد اشرف منه على العدم ولكنه مشدود معقطب.
قال فلما راه عنتر بكى وانتحب وقال وحق من له العظمة والجلال لا انتقمت
ممن فعل بك تلك الفعال. ثم كلمه وناداه ففتح عيناه فقال له عنتر
يا مولاي من فعل بك هذه الفعال فحدثه بما جرا له من الاحوال. قال وكان
لذلك حديث عجيب وذلك لما ابو لبنا انتقم المنهزمين وهم مقطعين
وحدثوه بما جرا لهم من الامور. وكيف قتل الخيشعور. فعند ذلك تخلف
جرير ابن قادم ابن عم لبنا الذي خطبها كما قدمنا. وهرب منه ابوها الارض

رابنا ٧

بني عبس وعدنان وهو ابو الحارث دون كل انسان وجاب ابوها الاشعث للاوطان
واطلقوا جرير وراح خاطره مكسور واعطوا لبنا للخيثعور وجرى قلنا ما جرا من
تلك الامور فصمم في قلبه قتل الخيثعور وكنا ذكرنا بانه شجاع مشهور ولما تسببت
الى لبنا هذه الاسباب الذي ماكان لاحد في حساب وعاد ابو لبنا لعنتر لياخذ
ثاره بذلك العسكر وكان كل بيته خمسه من العبيد شجعان صناديد وكان الحارث
معهم اسير في حالة الذل والتعتير فلما نظر جرير ذلك الامر المبيد سل سيفه
وقتل الخمس عبيد وتخلى له المكان فعلم ما بقا ينال احسن من هذه الفرصه طول
الزمان ثم انه دنا من الحارث وضربه بسيفه الصقيل وقد دعا دمه على الارض
يسيل واخذ لبنا وسار في الليل الطويل وظن بان الحارث قد مات وحلت به
الافات ولم يزال ساير في ذلك القيعان حتى طلع الضو وبان وقد امل بان
ينزل على بعض الملوك الكبار ويحميها عنده من جميع الاخطار هذا ولبنا
تصيح بالبكا في القفار وتطلب لها مجير وانصار وتلتفت يمين واليسار
وبعد مسيره في ذلك القيعان وصل شيبوب الى ذلك المكان فلم يجد فيه انسان
بل يجد العبيد مجرحين وعلى وجه الارض ملتحين فتقدم لنحوهم فوجد الحارث
بينهم وهو ايان انين شديد ولكن انه سالم دون العبيد فقال له يا مولاي
من فعل بك هذه الفعال فقوى قلب الحارث لما راى شيبوب المحتال فحدثه
بجميع ما جرا له من جرير وفعاله احكاله فشد له جراحه وايقن ما صلاحه
وحمله وصعد به على الجبل ووضعه في الشقيف على عجل وساله عن جرير في
اي الطرقات سار فقال له على جهة اليسار ولكن لساه ما بعد عنا واقول
انا سامع صوت لبنا فقال شيبوب وحق من احتجب عن العيون ويعلم ما
كان وما يكون لابد لي ما اتبع من لبنا الاثر ولو وصل بها [illegible] لسد
الاسكندر فطب نفسا وقر عينا ثم ان شيبوب نزل من على الجبل على عجل
وسار كانه الريح في ذلك البر الفسيح هذا والليل قد مضى اسره وقد بقى اكثره
فسمع صوت لبنا في ذلك البر الاقفر وهي تبكي وتتحسر ففرح بذلك شيبوب
واستبشر وايقن بالنصر والظفر لكنه كان استعد والقوس والخنجر وقد لاح له

ببكائها (margin note)

جرير

جرير وهوا من خلفه يقتفي الاثر. فاسرع اليه لما الفتو من انجي. وكان جرير
من كثر السير قد قصر وقال انه نال المنا بمحبوبته لبنا. وما يعلم بما حكم القضا
والقدر. هذا وشيبوب قد ادركه مثل لجح البحر وجاداه من وراه وضربه بنبله
اصابت جواده في مخصاه شب به ورماه اكاد ان يعدمه الحياه. ومن شدة همته
اراد ان يقوم لخصمه ويرمي رقبته وقد حار في امره واذا بشيبوب قد ركب صدره
وضربه في امعاه بالخنجر دعاه قتيل معفر وفاز بالنصر والظفر. وبعد ذلك طلب
لبنا راها غايبه من الدنيا. ثم قالت له من انت يا وجه الرب حتى فرجت عني هذه
الكرب فقال لها انا شيبوب المنتخب. ثم انه بعد ذلك حدثها وانسها واعلمها
اعلمها وطيب قلبها وخفف كربها. ثم انه بعد ذلك سار حملها على عاتقه وسار
بها ~~[illegible]~~ مزايقه وقد قطع بها البر والاكام وهي خايفه على الحارث من شدة
الغرام ولا زال الا ان وصل بها ومن على ظهر الجبل يري اخوه اخذ الحارث
ونزل به على عجل فناداه يا خير من رمق الضرب لمن سبق. فالتفت عنتر
واذا بشيبوب حامل الى لبنا وساير مثل ريح الهبوب. فلما راه عنتر اخذه
الفرح وزال عن قلبه الهم والترح. ورجع سلم على شيبوب وقال له لا
زلت مثل اخيك منفس الكروب. ثم انه ساله عن حاله فخبره بجميع ما جرا له
ثم انهم جمعوا لبنا بمحبوبها الحارث وكان من الم جرحه في الارض ماكث ولكن
لما راى لبنا فتح عيناه وارتدت روحه اليه. وكان ما جري شي عليه وذهب
عنه ما كان يجده من الم الجراح لما راى لبنا ست الملاح. ثم انه الى صدره
ضمها وقبلته وقبلها وتشاكيا من الم الفراق لانه مر المزاق. فذهبت عنهما
الاتراح وباتوا بالهنا والافراح. ثم ان عنتر اقام في ذلك المقام مدة ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع عند الصباح طلب المسير والرواح. ثم انهم ركبوا الى
الجرد القداح وساروا في البطاح. والحارث لم يرفع نظره من لبنا. وقد زال
عن قلبه العنا. وعنتر اذ راى محب اجتمع بحبيبه. وقد اشتم روايح طيبه
يزداد شوقه لعبله وتزيد محنته وبله. ويرفع للذي رفع السما ويستغيث
بصاحب الاسماء الحسني. ويقول اللهم يا رب البيت الحرام وزمزم والمقام

٧ وتمرمرت

٧ عينيه

ان تكون لدعائي مستجيب وتجمع شملي بلقا الحبيب يا قريب يا مجيب ويزداد به الغرام وطول الغنى والسقام ويتذكر عبله وحسنها وكيف جعل رب السما الحسن قسمها نحن الحي رويتها وتمنا ان يشاهد طلعتها ثم انه تنفس من فواد مدبول وانشد وجعل يقول

امسك لنا قد فاح ام عنبر ند ... ام ريح من اهواه دومًا لنا يبدوا
ابرق ثراه ام ثنا من ثغور من ... يحاكين بدر التم قد بان لنا قدوا
وقضبان بان يهتزون من الصبا ... على طي اعكان لعبلة قد شدوا
انرجس بستان ام اللحظ ماده ... ام الورد لم يجنا ام لقاك والخزوا
اهيم بهذه الوصف شوقًا واغا ... غرامي واتلا في وشوقي هوا الوجدوا
ايا عبل قلبي في هواكي معذب ... وقد ملني كثر التباعد والصدوا
ايا عبل اني في الوغا ملهب اللظا ... اذا اخمدت امزمت نيرانها وقدوا
ايا عبل نجمي في السعادة لايعي ... وربي في الهيجا اعطاني السعدوا
ايا عبل لا تخشى علينا من العدا ... فان قضى الرحمن ليس له ردوا

قال الاصمعي وابو عبيده وابو حازم المكي روات هذه الاخبار ولما فرغ عنتر من نشيد تلك الاشعار طرب لها الفرسان وتمايلوا عجبًا في القيعان وشكروا واثنوا عليه وساروا من حواليه وهم يقطعون البر والقفار وعنتر كانه الليث الماجد وصاروا وهم سايرين تينا شدون الاشعار غدوًا وابكارًا وهم يقطعون القفار والسهول والاوعار وشيبوب قدامهم كانه القهار واذا اقبلوا على مرج فسيح وقد نسم في جنباته الريح والزهور فيه تموج بالالوان والما يسرح والخرير في الغدران والوحوش به تمرح والغزلان على جنباته تسرح فخيل لعنتر وجه عبله حقيق لما راى الاقحوان والشقيق فتذكر تلك الجمال فانشد وقال

ايا عبل قلبي غدوًا وصباح ... يشتاق لحسنك يا ذات الرداح
ان كان تنقسم بالجمال فعلمي ... قيراطا تملك بجميع الملاح
وعشرين وزايد عليهم ثلاثه ... قسمك يكونوا يا زين الملاح

اقسم

اقسم بالاه اهواكي دوما وشغلت قبالي مساءً وصباح
فارحمي صبٌ في هواكي مضنا من نظرت عينك ارشق بسلاح
وقد خضت المنايا وسيفي يقطر من اجل جمالك دهاني البطاح
واردت بلموري والناس تشهد كن الظالم والوزير اشباح
والنعمان يعلم باني ليث والورى بتشهد اني جحجاح
وعدنا بنصر في كنف امان في واديا عمر قد كان ما راح
وادركنا فقدت خيولي كلها والبغي لجمه قد كان شراح
وشفت شيبوب مكتوف اليدين والدمع من عينه على الارض سراح
فنجيته بالسيف رغما واني افنيتهم جمعا باعلا البطاح
وهجمت على الاعدا كاني ليث وفي القلب على الحارث شعيل اقتداح
نادبتهم من اين تنجوا وتهربوا وخلفكم ضاري فما له براح
فحملنا انا وشيبوب فيهم ونثرناهم بحد الصفاح
وكذا الحسنور ارميت رغما وعليه النسا يقمن النواح
وانقذنا الحارث ابن زهير من هلاك وغربة مع شحاح
واخذنا خيولنا ورجعنا بلبنا ونحن في افراح
وتركنا كهلان للطيور رزقا وهبنا الاجساد والارواح
ورجعنا برجعة وفلاح نحو عبلة والقلب في افراح

قال الراوي فلما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره اسبل الدموع على ميادين الخدود. فقال الحارث يا ابو الفوارس انا في هذه الكره اقع على ابي واخوتي وادعهم ينجوا ادركوك فقد طال ضرك. فقال عنتر كل شي له اوقات وللرب القديم اراده واما انا فقد رفعت قصتي للذي رفع السما وبسط الارض ولكن بعدنا نقبل مولاتي المنجوده الى الملك النعمان واطلب من عمي زفاف ابنته وان اباكسره رقبته قال الراوي ثم انهم ساروا يقطعون القفار وهم تابعين شيبوب على الاثار حتى اشرفوا على ارض الشربه والعلم السعدي فارسل شيبوب يبشر بقدومهم

فما غاب غير قليل وعاد دهو ينادي بالويل والثبور وعظايم الامور فصاح
به عنتر ويلك ما وراك ومن نشر رماك فقال يا اخي خربت الديار وملكت
السادات الاخيار لانهم طلعوا الى ملتقا اخيهم اسد ابن جزيمه فالتقاهم فارس من
اليمن فاخذهم ومضى وما احد يعلم ما عليهم انقضى فلما سمعت الفرسان هذه الاخبار
اخذهم الانبهار ودخلوا الى الحي واذاهم بالنسا لاطمات حايرة نادبات على ما حل
بهم من فقد السادات فخرج شداد ولاقا ولده عنتر ومن معه من الفرسان فساله
عنتر عن هذه الامور فابتدا شداد يحكي له قال الراوي وذلك لما سار الحارث خلف
لبنا وقال انا ماضي الى عند اخوالي بني الشريد وغاب جرم عنهم فقال زهير انا ضاق
صدري على ولدي فقال اخوه شاس هو اعند اخواله في صيد وقنص وانبهار
ونرص ولكن عنتر والنعمان مرتا ما بان عنهم خبر هم في الكلام واذاهم بنجاب
يهيم بين تلك الشعاب وهو كانه ظليم مذعور ادعى ال نفور قال فاستقبلوه ومن
حاله سالوه فقال لهم ايكم الملك زهير بن جزيمه العبسي فقال يا مولاي انا من
بني لخم وجزام وقد ارسلني الملك النعمان لكم بكلام حتى تهيوا الوفود باحسن
الملبوس لانه ارسل يخبركم مع عنتر فما اتاكم الخبر فقالوا له ويلك واين عنتر فقال
الرسول وحق الملك المتعال الوزير الجبار له اكثر من شهر من حيث ما سار من
عند النعمان بعد ما اعطاه خيل ونوق وجمال وخزوين وخبرات غوال وان
عصام بن عم النعمان مقبل اليكم بالمهر وارسلوا معه الوفود قال فلما سمع الملك
زهير هذا الكلام اخلع على النجاب واخذه الى بيت الضيافه فقعد عندهم
ثلاثة ايام واحضر الملك زهير ثاني طريق واخلع عليه واعتذر اليه وقال
له سير انت من يومك الى ديار قومك وبشر النعمان بزوال الهم والبوس وارسل
الوفود بافخر الملبوس فطلع النجاب يقطع البراري والهضاب قال فامضى
على ذلك غير سبعة ايام حتى اشتهى الملك زهير الصيد والقنص فعمل وليمه
عظيمه مع اولاده وساير قومه واجناده قال الراوي وكان الحاكي الى عنتر
ابوه شداد ثم قال فبينما نحن في الاكل والشرب واذا بغبار قد ثار وسد الاقطار
وانكشف عن ابطال كانها غوالي الجمال فلما راى الملك زهير ومن عنده
الى هذا الغبار قال لاخيه خداش اركب وهات خبر هذه الخيل فاني اظنها

فخاف منه الملك زهير حيث بالخير فصبح وغسى

عصام

عصام رسول الملك النعمان فان كان هو ارجع الينا حتى نلتقيه فركب خراش في
مايه فارس وسار حتى التقى بالخيل فوجدهم من ارض العراق فحياهم بتحية العرب وسلم
عليهم سلام شافي وارسل بعض الفرسان يعلم الملك زهير فلما وصل الفارس اليه
ركب في جميع فرسانه واولاده والنقوه فقال له شاس انعمت صباحا يا عصام
فقال له وانت حييت النيران والضيا والظلام ولا زلت في خير وانعام ونقدموا باقي
اولاد الملك زهير اليه وسلموا عليه وساروا الى ناحية المضارب والخيام وزهير
يقول الى عصام حييتك اللاة والعزى والاصنام فقال عصام وانت كفيت شر
السقام اعلم يا ملك الزمان ان الملك النعمان يقريك السلام وهو كثير الشوق اليك
وقد ارسل اليك شي ما هو من قدرك وهو الف ناقة من نياق العصافير والف
ناقة غيرها حمر الوبر سود الحداق من نعم بني وايل الملاح الاصايل ومايتان
جواد من الخيول الاصايل الملاح السلايل وثياب وخز وبز ومن نوافج
المسك الختام ومن ساير الطيب النفيس ومن ظرايف العجم والعرب وشيا
كثير من الفضة والذهب واعتذر الى الملك زهير من جانب الملك النعمان
فقال الملك زهير فما هذا الا خير متين ورزق مكين ونحن ما نريد الا سلامة
لان الذي يصاهر لا يصادر ولولا كلام العرب ما اخذت منه عقال
فلا تظن اننا ممن يفتش على مال ولا نوال قال فشكره عصام على ذلك الكلام
ثم ان زهير امر اولاده بذبح النوق والاغنام وترويق المدام واخذوا في
الولايم سبعة ايام واذا بحذيفه بن بدر واخيه حمل واخوته وساير عشيرته
قد اقبلوا على بني عبس فلاقوهم بالاكرام ونزلوهم في الخيام وجددوا الولايم
لقدوم بني عمهم الكرام مدة ثلاثة ايام واليوم الرابع اخرج عصام مهر اخت
حذيفه من النوق والجمال والخز والبز والنوال وامرهم ان يصلحوا احالهم
للمسير بعد ثلاثة ايام فاجابوا الى ذلك وساروا الى ديارهم وجهزوا عروسهم
واحضروها وكذلك الملك زهير جهز المتجرده واركبها في هودج مكلل
بالذهب وكان هذا ما احضر اليه عنتر وهو في دراية مجب ما عليه

من الفضه والذهب • ثم ارسل معاها مايه جاريه من المولدات • ومايه عبد بالثياب
المفتخرات • وخرجت مشايخ بني عبس وفزاره بالخود والزرد ولعبوا بالرماح قدام
تلك الهودجين وجدوا المسير ثلاثة ايام • فتقدم الملك زهير ومسك زمام
هودج ابنته المتجرده وقال لها اسمعي يا بنت انتي كنت واحده بين عشره اخوه •
وكنت معزوزه وانتي اليوم اعز لانك قادمه على ملك كبير وهمام عظيم • فكيف
ما قدرتي ليني له بالكلام وابديه منكي بالابتسام • واياكي ان يقع منكي الا على روايح
طيبه وكلام رطب ووصال حبيب • واحفظي ذمامه واسمعي كلامه • وان كنتي
بنت سيد عبس وعدنان فلا تكوني بين يديه الا من بعض الغلمان حتى انه يودك
ويرعاكي ويحبك ويسلاكي • واحبي ما يحب وابغضي ما يبغض وتجنبي ما يتجنب •
فهولك احسن واوجب • وانتي تعرفي ما اقول لما لك من العقل والمعقول • ولكن
الوصيه نافعه يا بنيه امضي في وداعة الله • ثم انه اوصل لها عشره من العبيد
كانوا مولدين في بني عبس • واوصاهم ان ردها في ضيم يجوا يعلموه به • ثم اعطا
زمام الناقه لولده شاس • واوصا حذيفه ان يدبر عليه • وقال لهم خذوا لكم
خمسماية فارس من بني عبس • قال حذيفه لا والله نحن نقصد بخدمة ابن عمنا
فشكرهم زهير وودعهم • ولكن النار في قلبه على ولده شاس • ثم انه رجع الى
دياره • واما القوم ساروا يقطعون الفلوات والجبال والمفازاة وهم في
صيد وقنص الى ان قربوا ارض العراق واشرفوا على تلك الافاق • فارسلوا
اعلموا الملك النعمان • فاخرج لهم عمرو بن هند وابنه حسان وساير اخواته
واكابر قبيلته فالتقوهم بالاكرام والاحتشام • وانزلوهم في مكان للراحه حتى اصبح
الصباح واضا بنوره ولاح • فركبوا وساروا حتى قاربوا ارض الحيره • واذا
هم بالملك النعمان وساير بني لخم وجذام • وطوايف العرب من بني بكر بن
وايل وبني يشكر • وذهل ومره وثعلبه وشيبان • والتقوهم احسن الملتقا وزال
البوس والشقا • وارادوا ان يترجلوا فاقسم عليهم النعمان وصافحهم على ظهر
الجواد وساروا حتى انزلهم في البيوت والجدران • واخلع عليهم الخلع الحسان
وقدم لهم الخيول الجياد والعبيد الاجلاد وهم في ديار الضيافه ثلاثة ايام
ثم

الولايم لك

ثم شرع في عمل التجيين والوفود وهم قبايل مختلفة مصريه وقحطانيه وقضاعيه وخزاعيه
وشيبانيه وكان ارسل الى بلاد الشام احضر الفين حمل مدام وارسل خلف خداوند
بن كسرى ان يحضر حتى يجبر بخاطره ومعه قبه مكلله بساير المعادن والالوان وكلل
له خمس تيجان يساوا ملك خراسان وحمل له من الجمالي البخاتي الف حمل من الهدايا
والتحف ولما قدم عليه طلع لاقاه هو واخوته ومعه اكابر عربه ونزلوا جميعا
عن خيولهم وقبلوا راحته فحلف عليهم فركبوا خيولهم بعد ما اخلع على المتقدمين
والسادات والامرا والقادات ورجعوا به الى الاطلال فذبحوا له الطيور
والاغنام وروقوا له المدام وعملوا وليمه ثلاثة ايام خاصة للامارة والسادات
وبعد الثلاثة ايام عمل وليمه لجميع قبايل العرب وبطونها مثل بني شيبان ويشكر
وجشم وعدي وعجل وخثعم ومالك والصعب والهول وخيفه وثعلبه
وذهل وعكاظه وسدوس وتميم وجندب ومره وربيعة الفرس وحدهم
باكلهم ونثرهم وكذلك بني تميم بن مره وحدهم وبطونها مثل دارهم ومالك
وحنظله والبراجم والرباب وسعد ويربوع ومنقر واللهادم ومقاعس
ولوبره ومازن ومشاجع ونهشل وقفعس ناحيه باكلهم ونثرهم ثم بني
اسد بن دودان وبطونها مثل الهول وبني علي وعزره ونفيله ومجشع ورواح
باكلهم ونثرهم جانب ثم الطايفه العدنانيه وهم اشجع ومزينة البطاح وخميس
وهم وعدوان ومره ومنصور وعدنان وسليم وهوازن باكلهم ونثرهم الى
جانب ثم بني عامر بن صعصعه بني قيس وبطونها وهم مثل عامر وغني وكلاب
ونمير وهلال وجزعان وسلمان ناحيه باكلهم ونثرهم ثم الى الطايفة القحطانيه
وهم مثل جهير وسبا ولخم وجذام ومذحج وهمدان ورهاط وكهلان
ونهران ودهران وبني الحارث والادرم وزبيد وكنده وخثعم ومراد
وخولان والسكاسك والسكون والازد هولاي قبايل النعمان الطايفه
اليمانيه وهم بني طي وسنبس ونبهان وبني عبدالله وعدي والفيداق وساهم
وداهم والجهادره ناحيه باكلهم ونثرهم ثم الطايفة الخزاعيه وبطونها وهم

مذحج وبكر وشمر وقضاعه باكلهم وشرابهم ناحيه قال الراوي هذا وقد نحر النعمان
في هذه الوليمه خمسة الاف ناقه واربعين الف راس من الغنم وكذلك اخوه الاسود
ذبح الف ناقه وخمسة عشر الف راس غنم وذبحوا شيا كثير من الطيور ومايه اسد
ومايه لبوه وصار لهم سبعة ايام ما صار مثلها في جميع الانام وهم في اكل طعام
وشرب خمور وفرح وطرب وسرور ودق الات ورقص قينات وبعد السبعة
ايام احضر الملك النعمان سادات الوربان واخلع عليهم الخلع الحسان واوهب الخيل
والجمال والانعام وكسا الارامل والايتام وعمل لهم مايه تفاحه محشيه بالمسك
والعنبر وجعلها على روس الرماح وصار كل من ركض جواده وصاب برمحه
شيا ياخذه فتطاردت الفرسان وانشرحت الوربان ودعوا للملك النعمان بالنصر
والعز على طول الزمان ورجعوا للشراب واستماع الالات سبعة ايام اخر وعاد
النعمان جمع الوربان وعمل لهم وليمه ثانيه طعامه عامه للجميع واحضروا المتجرده للجلا
وزينوها وعليه زفوها وكذلك اخت حذيفه زفوها على الملك الاسود
وعظمت الزوجات والمسرات ودخلوا على البنات الوربيات الذي قد فاقوا النجوم
الزاهرات بوجوه تحاكي البدور الطالعات وقد اشرقت المحلات من نورها وملاحه
وبجلا وصباحه بحسن قوام وغنج وابتسام وخد وردي مثل الورد والخزام
فتبارك من خلقهن من نطفه وسواهن بالقدره فابتهج الملك النعمان من جمال المتجرده
بنت زهير وكان عشقها على السماع فلما راها هام من حسن الطباع وانفذ
الابتهاج والانبهار وصار مثل المجنون من حسن تلك العيون فاختلا بها
سبعة ايام ليلا ونهار في اكل وشرب ولذات واغتنام اجتماع ومسرات
وبعد السبعة ايام قالت له يا ملك الزمان اخي شاس ايش عملت معه فقال لها
وحياتك يا حبيبة القلب والفواد انني قد نسيته ونسيت الاهل والاولاد
ولكن في هذه الساعه امضي اليه وانعم عليه ثم انه قام من عندها وطلع الى عرشه
واحضر شاس واراد اخيه ان يمضي الى حذيفه بن بدر وينعم عليه فسار الاسود
من ساعته واحضر امهاره واعطاهم الخيل والجمال والثياب الفاخر
والمال والنوال واما الملك النعمان فانه قال لشاس عمنا يا ابن الكرام والملك

اضعاف

اضعاف ما تتمناه • فقال شاس يا سيد العربان من قحطان وعدنان انا ما اريد غير
سلامتك وعافيتك على ممر الازمان • واكبر امالي واعز امني ان يكون لك عدوا في
العربان وافنيه بسيفي والسنان • فقال النعمان حييت • ثم قال هاتوا جوهر ودر
ثمين • فاتوا له بما طلب فحسا ثم شاس وقال له وتربة اباي واجدادي وحق
النار الحميه لابد ان تتمنا لك امنيه • فقال شاس اعطيني طيب • فقال النعمان اوقروا
له ماية حمل من الطيب والعنبر ومسك اذفر ومن ظرايف العراق • فقال شاس لا وحق
الملك الخلاق لا اخذت اكثر ما تحمل ناقتي من الطيب لان يا ملك من يصاهر لا
يصادر ولا يناكر ولا يحاصر • فقال النعمان انت حلفت ان توقرها طيب نحن نوقرها
ذهب صبيب • فقال شاس لا وحق الرب المجيب لا ينبغي الا وقر ناقتي من الطيب
والا لا اكون لزهير ابن جذيمه عقيب • فبينما الملك النعمان وشاس في الكلام الا
وحذيفه واخوه تداتوا الى حضرة الملك النعمان فانعم عليهم واخلع عليهم الخلع
الملاح واوصاهم على شاس لانه ما معه احد من الناس • ثم انه ركب هو واخيه
الاسود وسادات القبايل حتى يودعوا شاس وحذيفه فساروا معهم ذلك
اليوم وارادوا المسير • فوقف شاس وحذيفه وحلفوا عليهم وردوهم وودعوهم
فاوصاهم النعمان على شاس • فقال حذيفه يا ملك الزمان توصينا على ابن عمنا
وكاشف همنا • ولو قدرنا لحملناه من داخل اعيننا • ورجع النعمان وساروا
بني فزاره وحذيفه وشاس • وكان مع شاس عبده سالم فجدوا المسير حتى انزلوا
على غدير بني لعيز • فنزلوا وباتوا الى الصباح ورحلوا طالبين ديارهم وهم
يتذكرون اخبار الولايم • فقال حذيفه والله يا اسود لقد عملت وليمه ما عملها
النعمان ولا احد في هذا الزمان • فقال شاس لم ذلك يا حذيفه • فقال له
انه ذبح الفين ناقه وخمسة عشر الف راس من الغنم • فقال شاس يا حذيفه
وايش قدر الذي ذبحه النعمان • فقال له ودونه • فقال كذبت لانه ذبح اربعين
الف راس من الغنم وخمسة الاف من النوق والاغنام واخلع واوهب
وفعل فعل ما لا فعله احد من الانام • فقال حذيفه تعديت ولا انصفت
وبغيت • فصارت بني فزاره يوبدوا كلام حذيفه ويكذبوا شاس فصعب

عليه وكبر لديه. وقال والله لقد تعديتم في قلوبكم وبغيتم. وقد تكلمتم على قدر هواكم
وجهلكم. فقال له حذيفه وكان جاهل سفيه خسيف العقل اهوج مجنون.
ظالم قليل الانصاف ليس له شغل الا البغي والاسراف كذبت يا شاس وان لم
تسكت والا حذفت منك الراس واهدم منك الاساس فقال شاس يا حذيفه
تهددني بالكلام وانا وحق الملك العلام ما كذبت في الكلام وان اردت قطعت
راسك بالحسام. فلما سمع حذيفه هذا الكلام قامت عيناه في ام راسه وتغيرت
حواسه وهجم على شاس باهتمامه وجذب حسامه فلما راه شاس على هذه الحاله
والامور اخذه الانبهار وجذب حسامه وهجم على حذيفه وتقابضوا باللحا وكل منهم
قدام غريمه ولحاه وارادوا ان يتباطشوا. فدخلت بينهم بني فزاره وافرقت
تلك الفرسان بعد ان تهاوشوا فافرقت بينهم الابطال وقالوا لشاس سير الى ديارك
انت وعبدك فلست لنا برفيق بعد هذا السبب والتعويق. فصعب على شاس
وقال لهم ويحكم قبحكم الله [وقبح] رفقتكم بين الناس هكذا يترافقون بني الاعمام
فلا كنتم بين الانام ولكن وحق الملك العلام ما عدت لكم برفيق ولو عدمت السعاده
والتوفيق فاما تسيروا امامي واما اسير امامكم. فقال له شيخ كبير من بني فزاره
يا ابن زهير نحن لا نفارقك وحذيفه يمضي وحده كرامتا لك ولاهلك. فقال شاس
لا والله يا عماه لا سرت الا وحدي ولا ارافق في هذا البر الا عبدي. فقال
الشيخ بئس ما فعلت يا حذيفه تترك بني عمك في هذا البر والقفر ولا معه
من بني عمه احد فوحق الواحد الصمد لا عدت رافقت منكم احد. وكان الشيخ
اسمه مجيد فقال لشاس يا ابن العم انا ماضي الى اخوالي سعد العشيره من بني
ظبيه فسير معي حتى اهديك الى الطريق وهي غير طريق حذيفه ومن هناك
سير وحدك يعينك ربك فسار مجيد وشاس ذلك النهار الى الليل نزلوا
على اميا غيلم وباتوا ومن الغدا ساروا الى ان حميت الشمس فاتوا الى فم
وادي فافترق الطريق فوقف الشيخ وقال يا شاس اسمع مني حتى انزل بك
على اخوالي بني سعد العشيره من بني ظبيه فنا كل ضيافتهم ونكون انا وانت
رفقه لان قلبي عليك خايف وراجف. ثم بكا الشيخ فقال شاس يا عماه

ما احد

فما احد يقدر يمنع القضا والقدر الا ان اذا نزل القضا عمى البصر ثم ان شاس
اشار الى الشيخ ينشد ويقول

يقول مجيد لما سار عني ... اخاف عليك موشر البوادي
الم تعلم بان قضاه حقا ... فمن يردد قضاه عن العبادي
فان قدر على امت قتيلا ... فان قضاه حقا ذو نفاد
فلا لقيت خيرا يا بن بدر ... ولا صادفت في طرقك رشاد
لانك يا ردي خبيث طبع ... كثير البغي دوما والعناد
بغيت على ابن عمك في قفار ... وقد امسى غريبا في البلاد
وروت قتاله من غير ذنب ... فصار مما خبالك في الفراد
ولم ترعى له ابدا زماما ... فصبا ربلا رفيق وهو صاد
فلو كنت الوحيد رآك حتى ... تعود الى الحمى احلا معاد
ولكن انت جبارا عنيدا ... بطول الدهر تسعى بالفساد
فان ارجع الى قومي فاني ... اجازيك على رغم الاعادي
واني لست ارجو ارفيقا ... سوى رمحي وسيفي مع جواد
همالي رفقتا حقا وعزا ... ومن اصنعنها ابدا وداد
فسر لا سرت من نذل لئيم ... كثير الشر وغدا ذو كياد

قال الراوي وكان شاس ينشد هذه الابيات والشيخ يقول له والله
لقد زودتني حسرات بالله يا ولدي طاوع وسير معي فقال شاس يا شيخ
ومن لي بالايمان المغلظة الذي حلفتها فقال الشيخ كفر عن ايمانك
من مالي ولا تقدمني شخصك على مدى الايام والليالي او خذني رفيقك
في هذه السفر ليالي فقال شاس جوزيت خيرا يا عماه سير مصاحبا للسلامة
امنا من الندامه فجذب مجيد زمام ناقته وسار بعد ان ودعه وهو
حزين الفؤاد ودمعه مدرار فهذا ما كان من بني عبس فان الملك زهير
لما ارسل المتجرده مع شاس افتقد الحارث فما ظهر له خبر فقالت اخوته
انه عند اعمامه في بني عامر في صيد وقنص واغتنام فرص فقال قيس

والله اخانا بما هو فى بنى عامر ولكن انا انفذ عبدى تغلب لانه عبد شاطر
هو الذى ياتينا بالخبر لانه مضى له اكثر من شهرين من الزمان. فقال الملك زهير
نعم الراى ربما يكون غلبت به حادثه فهم فى الكلام واذا هم بنجاب يهب الارض
انتهاب فتطارد اليه الفرسان واستقبلوه وعن حاله سالوه فقال يا وجوه العرب
الكرام انتم بنى عبس الفخار فقالوا له نعم ما خطبك والمرام فقال سيدكم زهير له
معى رساله من صديق واخ شفيق. فاتوا به الى عند زهير فحيا النجاب بتحية
العرب وقال ابيت اللعن يا سيد عبس وعدنان ونزار وغطفان ثم اخرج
من عمامته كتاب ودفعه الى زهير فاخذه الملك زهير وفتحه وقراه واذا وله
بسم الله القديم رب موسى وابراهيم الذى نعلم به الاخ العزيز زهير والاخوات
الفزاز انى قادم عليكم بركابى فلا تونى وراعوا جنابى من اسيد بن جزيه
ونفر بن سياد ومسروق بن راشد. وعاصف بن ماجد وطارق بن سابق.
فلما سمع الملك زهير هذه الاخبار اخذه الفرح والاستبشار بقدوم اخيه
الى الديار. فنادى فى بنى عبس بالركوب الى لقا الاحباب. فركبت السادات
واكابر بنى عبس القادات. بعد ما اخلع على النجاب. واعطاه شى كثير
غير قليل. وانصرف الى اهله بالجميل قال الراوى وكان هذا اسيد له مجاور
فى مكه عشرين عام فاشتاق الى ارضه فاخذ رفقته الذين كانوا معه وسار
من مكه قاصد ارض الشربه والعلم السعدى. وارسل هذا النجاب فخرج الملك
زهير الى لقاه واراخيه خراش ان يلاقيه بمايتين ناقه وخمسمايه من الاغنام.
وعشرين حمل من المدام. ثم انهم ساروا ذلك اليوم وعند المسا نزلوا فى
وادى الظبا. وعند الصباح ساروا ونزلوا فى عرق الظبية. وباتوا الى
الصباح رحلوا وجدوا المسير حتى اشرفوا على مرج العيفور ووادى الشجر
وكان وادى واسع الجنبات كثير الزهور والنبات. وماوه يجرى على الكافات
فى ذلك القيعان وتنفحت فى ازهاره والاقحوان والبان خلع ورقه ولبس
ثياب الافراح لما بدا النراحه والبهار يضاحك شمس ابقاحه. فبينما هم قد

لهتوا

بعثوا الى تلك الاشجار والانهار وتغريد الاطيار واذا هم بغبار قد ثار وانقشع
عن مطايا سابق فتسابقت لهم الفرسان من بني عبس وعدنان واذا هم اسيد
ومن معه من الاقران فالتقوا بعضهم البعض ملتقا الاحباب للاحباب واعتنق
اسيد الى زهير اخيه وتشاكيا الم الفراق والحرقات والشوق والزفرات
وساروا في تلك الفلوات وهم فرحين الفواد وقد انقهرت منهم الاعدا والحساد
فقال اسيد لاخيه زهير ما فعل الدهر بوسى الدكتا فقال له كما تحب وتختار
ثم انه احضرها له وخلوها ثلاث ايام فتقدم اسيد لها وباس غرتها وبكا وان
واشتكا واشار ينشد يقول شعر

الم فاني والزمان عجيب	وكذلك في عقب الشباب مشيب
هيهات يرجع ما مضى من شملنا	ويعود شملي بالشباب حبيب
حياك ياوادي الاراك تحيتا	وسقاك هطال يسح صبيب
قد كان في عصر الشباب يوانسي	في ربعه رشا اغزر بيب
من ال شيخ طفلة عربيه	بانامل قد زانها التخضيب
فاخذتها لي صفوة من دهرنا	وظننت ان العيش لي سيطيب
ما طاب العيش برهة من دهرنا	حتى رماني بالفراق تريب
فتركت لذاتي واهلي والربا	من بعد احبابي دم سيغيب
طورا ببيت الله ابقا عاكفا	حينا وطورا للفلاة اجيب
متريا بفراق من احببته	قد ضاق بي في الكون كل رحيب
يادهر هل سمح لنا بتواصل	ويعود غصن الورد وهو رطيب
هيهات فات غذا وولا وانقضا	ياقلب فاهجع فاتك المطلوب
ياحبذا وادي الاراك ويعفر	وليا ليا مرة وصات رقيب
سقيا لها رعيا لها من ليلة	من دهرنا ابقت لنا التعذيب

قال الراوي ثم انه بكا حتى بل لحيته وحواسه وفي تلك المدام ونزلت بني عبس

الكرام وهم ثلاثين سيد الا اثنين ما غايب منهم غير شاس والحارث فلما نزلوا ونحروا النحايب وردجوا الطعام وردقوا المدام فقام اسيد قاصد فرا شجرتين شجرة طلح وشجرة بان. فقام اسيد واعتنق واحده منهم واشار ينشد ويقول

ايا شجرات البان اين ترى بانوا ... اناس عهدنا في معانيك سكان
ارى دارهم قد غيرتها يد البلا ... ولا نقضوا العهد القديم ولا خانوا
وعهدي بها فيها بدور ركوا مل ... تميل بها قضبان بان واغصان
وقد بدلت بعد الانيس بوحشة ... واخلف بعد الظبي بوم وغربان
فيا شجرات البان اين ترحلوا ... وبانوا ففي قلبي من البين نيران
وان كنت بعد الزي تشتكي من الظما ... فها ادمعي من حولك اليوم غدران
رعا الله سلما والليالي الذي مضت ... وما راعني فيها من الوصل هجران
ايا شجرات البان بالله خبري ... بما فعلوا القوم الذي ها هنا كان
فاني لا ارجوا ان يعود والماضي ... وانظر بعد البعد دارا واوطان

قال الراوي ثم انه ناح وصاح وبسم باح فقال له زهير يا اخي ويلك ما الذي جرالك اخبرنا عن حالك فنحن في هنا ارفي عنا. فبكا اسيد واعتنق الشجرة الثانيه وهي شجرة الطلح واشا رشعر

ايا شجرات الطلح بالله خبري ... بما تعلمي صبا كثير الوساوس
ورق لمشتاق دموع جفونه تفيض ... على رسم الطلول الدوارس
وقولي لسلما والرباب وزينب ... ومن كن في الاطلال شبه الاوانس
خلا جانب الواد وقد كان انسا ... بغزلان انس فاخرة الملابس
وصاح غراب البين في ربع منزل ... خلا من خيام مع رجال فوارس
وقد تركوني يوم ساروا اسيرها ... انوح على اثر الطلول الدوارس
خذي يا غصون الطلح دمعي فانه ... اذا فاض اروى كل رطب ويابس
وان درس العهد الذي كان بيننا ... البكى فما شوقي الى البكى بدارس

فارجوا

فارجوا بان الله يجمع شملنا   على خير ما كنا عليه باءيس
قال الراوي فلما سمع الملك زهير هذا الكلام والشعر والنظام فقال له بالله عليك
يا اخي ما سبب هذا البكا ونشيدك الاشعار والاشتكا فقال يا سيد اعلم يا اخي انني
كنت في الزمان الماضي وانا من الهم والغم فاضي وندمي اخي هاني وابن عمي بشر النعماني
وهولاي الذي كانوا معي في مكه في هذه الاعوام فطلعنا يوم الى البراري والاكام
وطردنا الصيد والغزلان في تلك الرباء والوديان فعن لي نخل عتيق المركض وعرض
ذنبه واقرن اذنيه وطلب البر فطلبته بوسي الركا حتى غبت عن رفقتي وانا
وراه الى غياب الشمس وصلنا الى هذا المكان فانحرف الى بيت كان منصوب
بين هذه الطلحه والبانه وحوله مضارب وخيام فوقفت على باب المضرب واذا
طالع لي من باب الخبا غزاله بشريه تخجل الشمس المضيه فبهت ناظري وتاه خاطري
فقلت لها اوزجي لي هذا الذي قطعني عن اهلي وقومي فقالت انزل وقع على الخير
وافعل فعل الرجل الكريم ونحن عندنا الذي نفديه به يا وجه العرب انزل على الرحب
والسعا والكرامه والدعا فما صدقت بهذا الكلام حتى ترجلت قوام ودخلت من
داخل الخبا فقرشت وساده وطراحه وقالت لي اطلب يا فتى الراحه ثم قدمت
لي عسل ولبن نوق مبرد وقالت برد عن فوادك فشربت شيا الذ من الراح ثم
ان الجاريه قامت على قدرها اصلحته وكان عندها لحم طري في القدر لحقته ساعه
واذا بشيخ قد اقبل فلما راني مال الي نحوي وقال انعمت صباحا ولقيت نجاحا
ثم صال الى فصيل نحره وقال للبنت طيبيه فان ضيفنا كريم وسيد عظيم ثم قال
حييت يا سيدي من اي القبايل فقلت اسيد بن جزيمه سيد بني عبس وعدنان
فقال بخ بخ فتى شريف بن عفيف فقلت له وقد ازال العشق الحيا من وجهي
يا سيد قومه ومن انتم بين العرب الكرام فقال نحن من بني شيخ بن عثمان من فزاره
البطاح وسيدنا الاسلت ابن عاصم فقلت له وهذه البنيه ذات خدر ام
ذات بعل فقال لي يا مولاي انها خدر وان طلبها تخدها جاريه بالفرح والسرور
وانا ايضا عبدا مامور ثم انه قام من عندي واحضر جماعه من مشايخ قومه واحضر
الطعام فاكلنا الى ان شبعنا فقال يا بني عمي الست انا واصل ابن مرزوق ونسبي

بينكم مشهور. وانتم تعلمون انني رددت عن بنتي سلما الخطاب بحق البيت المعمور احقا
قلت ام زور. فقالوا جميعاً لا والله بل انت صادق ولم تكون في قولك منافق فقال
يا بني عمي وانتم تشهدون علي ان ابنتي لهذا الامير الا بسعر الجرايز بل بسعر الجذمه فلما
سمعت يا اخي هذا الحديث والكلام فرحت وقمت قايماً على الاقدام وقلت يا سادات
العرب واجل من ضرب في البساطين وانا قد قبلت هديته وهي الحرم المصونه
والدرة المكنونه. ثم انني يا اخي قلت له انكحني بنتك سلما على هذا القدر وهو ماية
ناقة من نعم بني عبس الينك مساقة. وماتين راس من الغنم. وماية اوقيه من الذهب
وماتين اوقيه من الفضه. هذا الصداق. فقال رضيت وحق الملك الخلاق.
وحط اليد في اليد ورضيوا على الصداق والعقد. فقمت واوعدتهم اني من الغدا
اجيب لهم ما ذكرت من الصداق ثم تركتهم واتيت الى الاحيا فقطعت من النياق
ماية ناقة عشرة منها قريبة الميلاد وماتين من الاغنام الجياد وماتين نعجه
وعشرين ثوب من الديباج وشيا من الخز والبز واربع عبيد وجاريتين. ثم اني
صبرت الى الليل وخرجت من الخيام ولم يراني احد من الانام. وسقت النياق
والاغنام. فما اتى عزم الصباح وانارت الشمس في البطاح الا وانا الى خيا
الشيخ واصل سوي بسوى. ثم ناديته فاجاب وقال ما هذا يا ابن الكرام فقلت
له المهر الذي ذكرته. وهذه عشر نياق اخر وخمسين راس من الغنم الى الوليمة. فقام
الشيخ واحضر المقدم عليهم ومن معه من اكابر الحلة فحضروا وقالوا لقد سعدت
يا واصل وربحت اذا صار نسبك بنسبه متصل. ثم انهم تعاقدوا بالثاني قدام
السادات على المهر فقالت بني عمه هذا مال جزيل وخير كثير على مثل هذا السيد
النبيل. ثم انهم نحروا العشر نياق والخمسين راس الاغنام وردحوا الطعام ورددوا
المدام. ثم ادخلوني على سلما بين تلك الشجرتين. ثم انه بكا وكفكف عبراته
واظهر حسراته فناداه زهير وقد صغى الى كلامه ومنادمته. فقال له زهير اتم لي ما
جرالك. فقال وجدتها درة ما نقبت. ومطيه ما ركبت. فاقمت عندهم خمسة
ايام ورجعت الى الاحيا فوجدتكم تفتشوا على فسالتوني فقلت لكم انا كنت
معزوم عند بني غطفان. ثم اقمت ثلاثة ايام وقلت لكم انا قاصد الزوجه
والاقامه مده من الايام عند بني غطفان وسيدهم حسان. واخذ له معي هديه

فقال

فقال ابى سير اليه فقمت واخذت طيب وحلل وهديه ظريفه بما يهدى المحب الى
المحبوب. فوصلت الى بنى شيخ بن عثمان فالتقتنى سلما بالاحضان فاقمت عندهم
عشرين يوم فاحسنت بالحبل. فقالت ياسيدى ما تسير بنا الى اهلك وتنزل
فى محلك حتى نتصافا المحبين ويتصل حبلى بحبلك. فقلت لها لا بد من ذلك فقالت
اخاف الفراق لانى رايت بالامس منام بان على بابى غراب نعاق ~~فلما~~
فاخذنى الاحتراق ذنبت وانا مشغوله فرايت فى منامى انك طلبت المسير الى قومك
واهلك فتعلقت فيك وقلت اعطينى شيا من اثرك اجعله لاعز الناس عليك
ومديت يدى واخذت هذا المعضد الذى فيه صورة الفنين ثم انها مدت يدها
وخلعته من كتفى واخذته الى كتفها. وقالت بعد ذلك سرت من عندنا فبعدك
جات لنا نار من اليمن ساقتنا جميع. ولها غبار اسود واقامت هنا مده ورجعت
الى هذا المكان النار فاصابتك انت واهلك وقرابتك فسا فتكم قدامها. واذا
قد التقاكم فيل اسود فبال على النار طفاها. وصار يصب عليها من زلومته الما
الى ان بقى منها فرد جمره واحده واراد يطفيها فانزعت غصنا فرتم بالغصن
الى داخل بلاد اليمن. فانقلب جواد اصيل الكحل عالى وجبتم لدهم عربيه
وعدنا التقينا بعد تلك الشده فان كنت عازم على المسير خذنى معك وارسل
هات اهلى قال الراوى وكان اسد يحكى لاخوته وقال فقلت لها البشرى فانى
لم اغيب غير ثمانية ايام فدعى عنكى هذا الكلام فانه اضغاث احلام فليس
اسلاك مدا الايام ثم انى اخذت بخاطرها وقلت ما اغيب عنكى غير ثلاث ايام
ثم انى رجعت الى الحى فرايته منقلب بالنواح والبكا والصياح فسالت فقيل ان جوعيه
قد مات وقد قتلته الملكه الرباب فصار العزا سبعة ايام ثم اننا ركبنا وسرنا الى
الملكه الرباب وقتلناها ورجعنا واقعدنا اخوك عمرو فما اقام غير قليل وتوليت
انت فاخذنا صحابى هولاء وسرت معهم الى ان اتينا الى هذا المكان فلم اجد
احد لا كرام ولا لييام. ثم انى لويت عنان جوادى ورجعت الى الحله وقلت لكم
انا ضاق على الحى من بعد ابى وفى خاطرى السير الى مكه الشريفه اجاور هناك
ثم انى اخذت هولاء بصحبتى وسرت الى مكه واقمت هناك عشرين سنه الى ان

الى ان كان في هذا العام اتاني هاتف في المنام وقال لي قوم يا اسيد ارجع فسوف
ترى الذي ضيعته من عشرين عام وثاني ليله رايته وفي الليلة الثالثة كذلك
فركبت وجيت الى ان اتيت وهذا مكان اجتماعنا ومحل فرقتنا قال الراوي فقال له
اخوه زهير يا اخي كلنا نساعدك وندخل معك الى بلاد اليمن عسى ان نقع لها
على خبر او جليه اثر خذ من زمانك ما صفي واترك الهم والغم والجفا ثم دارت
عليهم الكاسات وانبسطت السادات ولا معهم احد من بني زياد بل الكل سادات
عبس الاجواد وهم في بعضهم رياحين لانهم في بلادهم سلاطين ولم يزالوا الى ان
اصبح الصباح فنظروا ارداحهم(?) مكتفين مع اقوام وهم لهم سايرين فالتفت زهير الى
اخيه اسيد وقال ويلك عشرين عام تنتظر لنا هذا المنام فلا باركت فيك الاصنام
فلم يرد اسيد عليهم جواب فاجابه نضر بن سيار وقال له يا زهير الانسان في حكم
القضا والاقدار اسلوا القوم هم من اي القبايل الاعيان فسالوهم فقالوا القوم
نحن من بني القيان ولنا دين عند بني عبس وعدنان فقالوا لهم واين بني عبس
وعدنان فقال لهم المتكلم انتم سادات عبس وهذا زهير وهذا فلان وهذا
فلان وكان الذي يكلمهم رجل شيخ كبير له من العمر مايه وعشرين عام وكانت بني
عبس اسرته هو ومقدمهم لشر وكانوا عندهم منذ سنين واعوام وكان يوف(?)
بني عبس بالواحد وكان المقدم على هذه السريه غلام لا نبات بعارضيه وهو كانه
فلقت قمر او مثل البدر اذا اهل على البشر يقال له ناشح(?) وكان سايرين عبس
وهو فرحان هو ومن معه من الفرسان وينشد ويقول هذه الابيات

بلغت مرامي ونلت المنا ... ولا مسني في مسيري عنا
فيا ام قري ولا تحزني ... فقد نال ابنك جميع المنا
لاني تملكت قوم كراما ... وسادات عبس واهل الثنا
وقد بان ما قلت يوم الوداع ... وقد بان لي الصدق من هاهنا
فاني المجرب يوم الحروب ... اذا كنت في الخيف او في منا

قال الراوي وكان هذا الغلام منشاه في بني القيان في بيت امه عباد بن
بشر وكان قليل الاولاد ففرح بذلك وقال والله ان كعب هذه الجاريه مليح
ثم

ولما ملك هذه الجاريه ام ناشح كانت حامل وايضا زوجته كانت حامل فوضعت زوجه عباد في بنت فرح

ثم انه واخاها وقد اعزها من بعد ذلها. وسما ابنته ضميا فاحبها حبا شديدا ما عليه
من مزيد. واما سلمى فانها رزقت هذا الغلام فسمته نازح. وقالت لعمري انه عن
اهله نازح. ونشا الى ان بلغ ثلاث سنين فنظره ابن عم عباد وكان كاهن من
كهان العرب. فمشاه على الرمل حافي ونظر موضع اقدامه وقال لعباد اسمع يا ابن
العم واحتفظ على هذا الولد فانك تنال على يديه الخير الكثير. فمن اين هذا الغلام
اتاك. فقال له انا كنت ركبت انا وبني عمي وتوجهنا الى ارض بني عدنان في طلب
اخذ بعض ثارنا فلقينا الاخيل ابن عمرو ويزيد بن حراق السكسكي في مضيق
العلجم ومعهم غنيمه عظيمه فقطعنا منها خمسين ناقه فحجوناها ودخلنا في الشعب
حتى فاتونا وهم لا يلتفتون الينا. فاخذناهم ورجعنا فرايت فيهم هذه الحرمه فجيتها
لانها كعب خير. فخاويتها. فقال له ابن عمه اكرمها واكرم ولدها واحسن كما احسن
الله اليك. فازداد عباد في كرامة نازح وامه الى ان بلغ عشر سنين وكان يخرج مع
امه الى المراعي ويركب على الخيول ويتعلم عليها الكر والفر الى ان ترعرع. فتقدم
عباد الى نازح وقال له اعلم ان خزيمه ارسل يخطب مني ابنتي فارسلت اقول له
ان ابنتي الى ابن اختي زوجتها. فجمع علي هولاء الاقوام واتوا الى هذا المقام فقال
نازح لا باس عليك حتى يصبح الصباح وانزل اليه واطرده من بين جنبيه.
ثم ان نازح في ثاني الايام نزل الى الميدان وصال وجال وقال لا يبرز لي الا خزيمه
ابن فاتك فان قتلني يا خذ بنت خالي وان انا قتلته او اسرته رجعت تزوجت
لها. ففرح خزيمه بذلك ونزل الى نازح واخذ معه في الطعن والضرب وشدة
الحرب. فطعنه الامير نازح في صدره اخرج الرمح يلمع من ظهره فنزل اليه فارس
يقال له معقل ابن عم خزيمه جاولة فاخذه نازح اسير. فنزل اليه حجر ابن خويلد
فاخذه اسير. فلما راى الامر عمار الذي صار بعد خزيمه امير ومقدم على الرجال
الى ذلك الحال فاخذ قومه وولا الادبار. واركن الى الهرب والفرار. هذا وبني قحطان
وراهم الى المسا. ورجعوا اجمعوا الاسلاب والعدد الملقحه في تلك الهضاب.
فتلقاه عباد الى نازح وهو يشكر هو ومن معه من الفرسان. فقال نازح يا خال

الوعد بتمامه فقال له يا ولدي انها جاريه في الحزمه ولكن حتى نقضي مع هولاي الاقوام
وطر ثم ان عبادا اولم الولايم وعزم القوم بالمكارم ثلاثة ايام وقدم لهم هدايا وانعام
وارتحل بزادة والاد درم وهما شاكرين بما فعل معهما نازح وعباد واما بني القيان
اقاموا في عز وامان آمنين من نوب الزمان فدخل نازح على خاله عباد وساله في
الميعاد فقال له وصلت يا ولدي من مهر ولا صداق وحق الملك الخلاق ولكن
يا ولدي انا الى تار عند بني عبس وعدنان فاذا جبت لي سيد من ساداتهم اخذ
منه تاري واكشف عني عاري لك الوليه من عندي واد خلتك عليها ولكن
يكون هذا الكلام بيننا ولا تعلم امك بذلك لانها ما تدعك تسير فاجاب
نازح وقال وحياتك ما اسير اليهم الا في خمسين فارس فقال عباد لا يا ولدي
خذ معك مايتان فارس فقال نازح انا لا اريد الا عمر ابن الجراح ثم بات الى
الصباح واحضر الفرسان وامرهم باخذ الاهبه فاجابوا بالسمع والطاعة فقام نازح
وودع امه فقالت له الى اين فقال لها غارة قريبة فقالت له سر اعانك الله
وردك علي ردا جميلا ولكن يا ولدي اياك والغاره على بني عبس وعدنان لانهم
فرسان المنايا والموت الزؤام لاسيما فارسهم الاسود والهمام الامجد فقال لها
ما يبني بيعالك ثم انه لحق اصحابه وتبعه الخمسين فارس وعمر ابن الجراح وجدوا المسير
اول يوم وثاني يوم وثالث يوم انزلوا على عرق الظبيه واول ارض بني عدنان
فصاروا ايكمنوا بالنهار ويسيروا بالليل سبعة ايام انزلوا على بلاد جشم وهوازن
ومنصور ثم خرجوا على سقط اللوى ومنعرج الغضا الى ركايا العلجم وقطعوا
ارض تهامه في خمسة ايام وانزلوا على ارض الشربه والعلم السعدي وساروا الى
وادي الظبا والاراك واقاموا مكمنين الى ان جرى ما جرا وكبسوا على بني عبس
وهم سكارى واخذوهم وجدوا على غير طريق سبعة ايام انزلوا على شبا وجبير
القدعيه فقال بعضهم نسير بالليل خوفا لا يلحقنا عبدهم عنتر في هذا البر الافق
فقال نازح سيروا فانا اسال الرب القديم ان يقع في يدي هذا العبد الزنيم

ثم

ثم ساروا حتى اشرفوا على ثنية الحوسج عند الصباح واذا هم عشرين فارس على
فم الثنيه عشره يمين وعشره شمال وبارز منهم فارس ريبال في وسط الطريق وهو
كانه نار الحريق ادهم وجواده ادهم وهو ينادي الى اين تذهبون يا ارذال العرب
ونحن لكم في الطلب تخلوا عن السادات الامجاد فانا عنتر بن شداد قال فلما سمع
نازح هذا الكلام لحقه الفرح والابتسام وقال له اهلا وسهلا اليوم اضيفك
الى من معي من الفرسان اوانني اتركك ملقى في القيعان ثم انه انشا ريقول هذه الابيات

دع عنك عزولي ولا اصغي الى عزلي ... ولا اجيبك في قول ولا عمل
موت الفتى وسيوف الهند تنهبه ... اخير من عيشة في الذل والخجل
ليس التقدم يوم الحرب يهلكني ... ولا الفرار ينجيني من الاجل
من كان يكره ان يلقى منيته ... فالموت احلى على قلبي من العسل
قابلتني اليوم يا عبد اللئام ولوا ... عرفتني كنت تخشاني من الوجل
لانجنسك عبد اسود كدر ... من يصطفي العبد لا يامن من الزلل
فاليوم اتركك في البيدا مجدلا ... رزقا لوحش الفلا في السهل والجبل
لانني ذكر في الحرب ممتحن ... مقلد ذكرا اهوى به القلل
وفوارس سراة سوف تلحقهم ... لانني فارس والناس تشهد لي

قال الراوي فلما سمع عنتر كلامه وفهم شعره ونظامه وغليظ خطابه
انشا ريرد عليه جوابه ويقول شعر

يا قاصدا يبغي قتالي في الفلا ... ويرومني عند اشتباك قناها
كم قد ابدت كتايبا ومواكبا ... وحملت فيها كي تدور رحاها
وبريق سيفي في عجاجه برقها ... يغشي عيون الناظرين ضياها
وسنان رمحي في الصدور مشرقا ... ومعزبا حتى تشك كلاها
وانا الذي لو مثلوا لي صورت ... للموت يوم الحرب لم اخشاها
احمي بني عبس على طول المدا ... حتى اموت ولم يمت ذكراها

قال الراوي وكان عنتر لما قدم من ارض العراق وا حكى له ابوه شداد على

ما جرى على سادات بني عبس. فقال شيبوب اتبعني وانا اسبقهم. ثم
اخذهم في عرض البر اول يوم وثاني يوم طلع بهم من جبل ونزل وسار
ثلاثة ايام اشرف على الثنيه ووقف فقال له عنتر ما تشيف. فقال شيبوب
هيهات هيهات سبقناهم ولو كانوا طيور طيارات فما اقاموا الا شي
قليل حتى بان نور الصباح واشرف عليهم نازح وهجم عليه وانشد الشعر
واجابه عنتر وحمل كل واحد على صاحبه وذاق طعنه وضربه واصطدما
كانهما بحرين والتقيا كانهم جبلين هذا وعنتر كلما راى رشاقة نازح وحربه
على صغر سنه تعجب من ذلك هذا واسيد صاح بالله عليك يا ابو الفوارس لا
تقتل نازح بل خذه اسير لان قلبي عليه باحتراق. قال واما عنتر فانه راى
ضرب من نازح اوهى من الجمر الى ان سال منهما العرق وزاد القلق. وكان نازح
معه ثلاثين حراب من حراب الحبشه يرشقها خصمه فتخرج من يده مثل
السهم اذا مرق وكان ذلك الوقت في يده واحده والاثنين تحت فخذه
فلما تعب من عنتر زرقه بالحربه التي في يده فخطفها عنتر من الهوى فاخذ نازح
واحده اخرى من الحراب وقد غضب كيف ضاعت حربته ثم راوغ عنتر
وهز الحربه حتى التقت طرفيها. وقال خذها في عزك يا اسود يا حجام
فحمل عنتر ترسه على صدره فلما راه نازح تستر فوق ضربه بها في مشعوره انه
يشقه. فوقعت في قربوص السرج. وكان من الحديد الصيني اليابس من سروج
كسرى فخرقته فناداه عنتر بعاد ورايها القسور فلما لقيت الفارو فلما سقيت اسقا فعلم انه قاتل
نازح من عزم الحاله فناداه اسيد يا ابو الفوارس بذمة العرب ترافق خصمك ولا تعجل وبالله لانه
ليس من اقرانك ولا يعد من اشكالك. فتبسم عنتر وزمهم كانهم الاسد والبعير وله جعير وهدير
ومد له زند مثل زند البعير وشاله على زنده كانه العصفور اذا صار في مخلب الباشق الكسور
وارماه على الوطاه انطبق عليه شيبوب مثل القيداف شده كتاف قوي منه السواعد والاطراف ثم
ان عنتر صاح في بني القيان وانحدف عليهم فلما راوا نازح اسر وشيبوب فك الاسارى. ووقع
الضرب فيهم فولوا الادبار وارتكنوا الى الهزيمه والفرار. فعاد عنتر بعد ما اهلك منهم الاسير وهرب الاكثر
كانوا اجتمعوا فوق راس نازح حتى اسيد في نازح في معرفته في المعضض الذي في زنده وعليه صورة
الصنين. فناداه يا نازح من اين لك هذا المعضد وانت ابن من وتنسب احكي لعل يجيك النسب
هنالك حلت عليه المعضد من امي واسمها سلما وخالي عباد. فنادا اسيد ولدي ورب الكعبه واعتنقه هنالك حن
الدم على الدم. فقال نازح بعد ما قص عليهم قصته والان تحققت لك انت ابي وبني عبس عزي هنالك
شاع خبر نازح انه ابن اسيد الا ان الملك زهير لما ابصره هناه بسلامته واعطى
الحاضرين

٧ ابن من
٥ قال لم

الحاضرين ما منهم الا من تعجب ولحقه الطرب وقام اسيد اليه وضمه الى صدره
وقبله بين عينيه وقال وحق زمزم العرب هذا ولدي وقطعة من كبدي هذا وعنتر
سعى اليه وحل كتافه من يديه وهو يقول وحق الملك الديان اول ما رايت حربه
قلت هذا حرب بني عبس وعدنان وما هو حرب بني الفتيان ثم انهم اطلقوا هوا
رفقاه فقال الشيخ الذي كان عند بني عبس ماسور صحيح يا ولدي هذا ابوك
لانني انا كنت مع عباد لما اخذناكم من هذه البلاد واسيد تعطيه علامة
امه ونازح يقول قد صح عندي انك ابي ثم انهم ركبوا واستقاموا على الطريق
المستقيم وهم في اشد فرح وغنيمة ونازح يقول يا ابي انا مالي صبر اقيم عند غيري
وحلتي واخلي امي ومحبوبتي ضمية ولاسيما ان سمع عباد انني من بني عبس
وعدنان فوالله ما كان يتركها تعيش حين من الزمان فقال اسيد وكانني
يا ولدي اخلي امك في يد الاعدا لا كان ذلك ابدا ثم لم يزالوا سايرين الى ان
امسى المسا فنزلوا وهم فرحين اكفت الخيل عليها وركبوا وساروا الى وادي
البان فبانت لهم مواكب بني عبس وعدنان وهي مبدده في الروابي والقيعان
وهي تقتفي من زهير واخوته الاثار من غير تفويق وجدوا المسير على الطريق
وفي اوايلهم الربيع واخوته ويقول عسى يكون خلاصهم على يديه الى ان ابصروا
الملك زهير واخوته حواليه فمال اليهم وسلم عليهم وسالهم عن هذا السبب فاحكى
لهم جميع ما جرى لهم مع نازح وكيف ظهر ابن اسيد ففرح الربيع وتقدم الى عنتر
وقال له لا كان يوما لا نراك فيه فاننا لا نشتهيه فاستحى عنتر من اقواله
وشكره على فعاله ثم انهم ساروا حتى انزلوا على وادي الاراك فباتوا هنالك
وزهير يسمع اخيه وهو يوعد ولده نازح بالمسير الى بلاد اليمن فقال زهير
وكلنا نسير معك وعلى فعالك نتبعك ولا نرجع الا ببلوغ المقصود
فقال عنتر لا وحق من اخرج الما من الحجر الجلمود وقد اهلك
قوم عاد وثمود لا سار في هذا الامر غيري انا ولا احوجك لتعب ولا عنا

فقال الربيع لله درك يا ابو الفوارس وانا واخوتي نسير بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك. فشكر عنتر على فعاله وهو دون خبثه ومحاله وقال وحق من اخرج النبات والزرع لا سار في هذا الا وغيري انا وعروه ومن معه من رجاله القادات.
فقال الملك زهير هذا يا ابو الفوارس لا يكون ابدا كيف نترك مثلك يخاطر بنفسه ويرميها في البلا والمحن اتريد ان تهلك روحك في بلاد اليمن فاذا لم تدعنا نسير معك خذ معك الف فارس. فقال عنتر الهمام لا وحق زمزم والمقام لو اني سايرا افتح بلاد الشام لم اخذ معي الف فارس تمام. هي غير قضا حاجه ونعود. ولكن يا مولاي ما اسير الى هذا المضي حتى يدخل مولاي الحارث على لبنا. ثم انهم ركبوا وجدوا المسير حتى وصلوا الى الديار وقد هجر الزوار وكان الحارث برى من جراحه وبدا اصلاحه فاخذوا في عمل الولايم وعرس الحارث فذبحوا في الوليم خمسمايه ناقه من النعم والفين راس من الغنم. وقد رتع في ذلك العرس الخاص والعام سبعة ايام وزفوا لبنا على الحارث ودخل بها ولحاب وقته بقربها. واقاموا بعد العرس سبعة ايام فاتى اسيد الى عنتر وشكا اليه ما في قلبه نازح من الغرام. فقال عنتر والله يا مولاي لو ارسلت لي بعض العبيد ما كنت تاخرت عن السفر ايها الملك السعيد. ثم انهم اتوا الى الملك زهير حتى يشاوروه في السفر فقال لهم امضوا. ثم اعطاهم مايتان فارس وعقد لاخيه اسيد رايه وقدمه عليهم وسار معاهم للوداع حتى ابعدوا عن المنازل والبقاع. ورحلوا الى وجه الارض وودعوا بعضهم البعض وسار عنتر واسيد قاصدين بلاد اليمن وقد كملت عدتهم ثلاثمايه فارس مومن وهم من المايتين الذي اعطاهم لهم الملك زهير والمايه رجال عروه وبا في الفرسان جماعة نازح مع عمر ابن الجلاح ثم انهم جدوا المسير بكن لهم كلام واما الملك زهير رجع الى الاحيا والديار والمنازل فوجد عليها الحزن نازل والبكا والتعديد وصياح الاصوات والعبيد فحار الملك زهير واخذه الانبهار وقال على من هذا المصاب والبكا والانتحاب فلقاه ولده الحارث وهو مسلوب الحواس وقال له اخي شاس فكاد ان يقع عن على ظهر الجواد وقال من اتاكم

اتاكم بهذا الخبر من الصياد. واذا بعبد تقدم اليه واشار يقول شعر

قتلت عامر شاشا　　سهام قا قاتلات　　صاده الصياد عذرا

فوق ظهر الصافنات　　جاءه سهم بليل　　قوى فى الفلوات

بعد ذا قام نحوه　　ظالم ذو عذرات　　ثم مضى بعد قتله

دفنه فى الربوات　　فاتيت اسعى اليكم　　سادتى ذوى الكرامات

فاعلموا حقا يقينا　　صدق قولى يا ثقات　　واطلبوا الثار سريعا

باكرام السراة　　فهو فى عامر حقا　　مع غنى دبنات

بينهم قدراح شاس　　بسهام قاتلات　　قال الراوى

ثم ان العبد ابتدا يحكى الى الملك زهير ما وقع لولده شاس. وكيف حمل ناقته طيب. وكيف تعالج مع بنى فزاره وفارقهم. وكيف رافق الشيخ مجيد. وحلف مولاى ما يرافق احد. فسرنا يا مولاى حتى اتينا غدران جعفر وماء النظيم. فصادفنا رجل كريم وقال يا سيدى بات عندنا واصبح سافر. لان كل ليله يداورنا سلال. وهذا الليل عاكر. فقال سيدى لا وحق ذمة العرب ما انا بايت. الا قدام فسرنا يا مولاى الى نصف الليل اشرفنا على غدير وكان بالقضا والتقدير عليه صياد. وكان الصيد اتى اليه وكاد ان يقع فى اشراكه فنفر من قدومنا فقال الصياد ما هذا الظلم الذى بدا منكم الينا يا انذال العرب اوقعتونى فى رزق العيال ونفرتونى الصيد بعدما كاد يقع فى الحبال. فقال شاس يا نسل الحرام نحنا معنا خير منك او من صيدك فى هذه الآكام. فقال الصياد لمثلى يقال هذا الكلام خصوصا فى مثل هذا ~~الكلام~~ [المقام]. ولكن خذ ما جاك وابشر بالحمام. ثم فوق سهما وضرب به مولاى فى صدره اخرجه من ظهره. وفى يده خنجر كانه القضا والقدر. فصرخت عليه فقام الى كانه فرخ من فروخ الجان والجن يتطوروا. اقول انه نمر. وقال لى عود يا كلب العبيد وتوب منى فخفت ان يقتلنى ولا يصل اليكم خبر فركضت فى عرض البر الا قفر حتى وصلت اليكم لتاخذوا بالثار وتكشفوا العار. ثم ان العبد بكا وآن واشتكا وانشد يقول

ايا عين ابكي بالدموع السواكب على شاس مولاى وعين وحاجب
وايا كبد الحرا عليه تقطعي فلا كانت الدنيا بغير حبايب
فلو حل بالافلاك ما في قلوبنا تصاقطت الافلاك من كل جانب
مصايا يعم الناس شوقا ومويا على سيد من نسل قوم اطايب
وذلك سرنا غدا تينا لعامر فصادفنا نذل لا يصيد الارانب
وصاح على شاس تخلا ولا تكن جريا واحشى سطوتي ثم جانب
فلم يصغى شاس لقوله لانه من الملك في امن واعلا مراتب
ففوق سهاما للقضا صاب نحره وايقلبه عن سرجه في الغياهب
فخفقت مولاى على الارض ثاويا يعض الحصا فلتقى على نزد جانب
فصاح ولم يقدر يتم كلامه وارزادماه للحصا والسباسب
وقد اخذ الملعون اعني جواده وغيبه في الرمل تحت الترايب
وقد صاح جهرا بعد قتلت سيدي ورام هلاكي بعد قتلت صاحب
فاسرعت يا مولاى هارب في الفلا اجوب الفيا في سرعا دالترايب
اخبركم بالامر يا ملك الملا لتسرع اليهم سايرا بالكتايب
فوالله لا طابت حياتي بعده ولا لذلي عيشا لفقد حبايب

قال الراوي فلما فرغ العبد من شعره نزل الملك زهير واقام في العزا ثلاثة ايام وركب في اولاده وبني الاعمام وقصد دا بني عامر وعني وكلاب وهم في بكا وانتحاب على فقد شاس وزهير سايرو في اوايل الناس مقروح الفواد والضماير حتى اشرف على بني عامر فركب ملاعب الاسنه في قومه الى ملتقا الملك زهير الحان قاربه وترجل وسلم عليه وقال له ما هذه الهمه يا ملك الزمان لما لا اعلمتنا بقدومك الينا حتى كنا تاهبنا الى لقاك بالاكرام فقال الملك زهير اسمع يا غنيم انا ما جيت لكم زايرو ولا ضيف الا ايتت اضع فيكم السيف فقال غنيم ما الذي بلغك عنا وانت ملكنا فاخبرهما بما جرى على ولده شاس وكيف قتل في ارضهم والى عين واخبرنا بذلك

فقال

فقال ملاعب الاسنه وانت يا سيدي تا خذ بقول عبد علينا. واذا كان يا سيدي
القول صحيح فكم يرد على الماء من قاطع طريق وخاين سبيل. وربما اتفق له انسان
غريب وكان منه قريب فقتله. وانت ملك كريم ولا تاخذ البري بالسقيم. فان
كنت يا ملك لا تسمع كلامنا سلمنا انفسنا اليك واولادنا واموالنا تفعل
فينا ما تريد من المرام. ولا نجرد في وجهك حسام. فاستحا الملك زهير بقا تكلم
من غير بينه صدرت على هذا الكلام ثم رجع هو واولاده. وكان اعظم اولاده
حرقة قيس لان العرب كانت تسميه قيس الراي فلما رجع الى الديار ادعا
بدايته وقال لها يا خاله اريد منك ان تسيري الى بني عامر وتاخذي معك
هذين الناقتين السمن والدقيق. واظهري ان عندك بنت وتريدي ان
تزوجيها. وانتسبي الى غير قبيلة عبس ولا تبعيه لا يطيب يكون ذكي الرايحه.
وعلامته ان تكون رايحته فايحه. واسالي عنه من اين انجلب عسى نقع على
خبر او جلية اثر. فاجابت بالسمع والطاعه واخذت الناقتين وسارت.
وارسل معها فرسان تغفرها الى قرب بني عامر ورجعوا. فسارت العجوز
حتى دخلت بين الحلل والمضارب. فالتمت عليها النسوان من كل جانب.
وكانت سنة غلا وقحط. وقد عم على جميع الناس. وكان بالامر المقدر
زوجة الصياد ثعلبه ابن الاعرج محتاجه الى الزاد. وعيطوا عليها
الاولاد. فاتت الى العجوز فراتها. والنسوان حولها. وكلما جابوا شي
تقول اريد اخير من هذا. فقالت لها زوجة الصياد يا خالتي انا
عندي مطلوبك. قومي معي الى بيتي وانا اقضي حاجتك وابلغك امنيتك.
فقامت العجوز وهي تقول يا ابنتي جميع ما تفعلي مع هذه البنيه اليتيمه بتلقيه.
فقالت لها ما هنالك الا الخير لانني عندي طيب ما يوجد عند عطار
ولا هو الا عند الملوك الكبار. ولكن ما ادفع لك الطيب حتى تعلميني انتي
من اي القبايل. فقالت العجوز يا بنتي انا من بني دوبدان فما معنا هذا
هذا الكلام يا بنت السادات الكرام. فقالت اسمعي يا خاله انا زوجي

رجل صياد يقال له ثعلبه ابن الاعرج. وقد رزق على قومه مالا رزق احد لانه
كان في بعض الليالي يصطاد فمر عليه غلام من بني عبس يقال له شاس ابن الملك
زهير فنفر عليه الصيد فضربه بسهم قتله ودفنه. وكان معه عبد هرب وخلاه
فاتى بمركبه وناقته فوجدنا حملها كله طيب من هنا. فذبح الناقه وفرقها على
المساكين واخذ الجواد والعدم وسار بنبيهم في بلاد اليمن ويرجع. وانا ما
ادعك تشيري من عندي حتى تحلفي انكي ما تعلمي احد بهذا الكلام. فقالت
لها يا ستي وانا لا اعرف هذه القبيله ولا اعرف ان في العرب قبيله تسمى بني عبس
وعدنان. ثم انها الهتها بشي من الشحم والدقيق ورجعت على عقبها تقطع الطريق
الى ان دخلت على قيس واعلمته بجميع الخبر. وكان الملك زهير بعد رجوعه
اتاه حذيفه وطايفة بني فزاره يعزوه على ولده فقال له زهير والله يا حذيفه
ما اتيت معزي ولكن اتيت شامت. لان ما فرط في ولدي غيرك. ولا قتل
الا بسببك. ولكن اذا ظهر قاتل ولدي قابلناه بما فعل. فطلع حذيفه من
عنده حردان وهو القول وذمة العرب لا كنت له معاون ولا مساعد. لانه
لا يخلع نعال التكبر والتجبر من رجليه. قال فهذا ما كان من حذيفه واما الملك
زهير فانه مقيم في مضربه وانا بولده قيس داخل عليه واعلمه كيف دبرت وان
العجوز اتت بالخبر فلما سمع الملك زهير ذلك الكلام قام واقف على الاقدام
وصاح يا عبس الكرام فاتت اليه الاكابر. فقال اركبوا فقد ظهر قاتل ولدي
في بني عامر. فركبت الفرسان من بني عبس وعدنان وزهير قدامهم ينشد ويقول

كنت غرا بطارقات الليالي ::: وفؤادي من الحوادث خالي
يا لقومي فقدت من كان سيفي ::: ويميني عن اللقا وشمالي
كان تاجا على روس بني عبس ::: وبدرا يزري ببدر الكمال
يا بني عامر اما خفتم البغي ::: الذي اهلك القرون الخوالي
اي ارض تقيكم بعد شاس ::: وسما تظلكم من وبالي
خيلنا ضمر لاجل حروب ::: وسيوف تعزي الى الاجال
وعوال الرماح تشهد انا ::: في المعال لنابيوت عوالي

وملوك الدنيا تخاف لقانا ::: وسبيل لنا تزول الموالي
لا سقا الله حيا ان تخلو ::: عنكم الليث مورث الادلال
ولا اورقت حدايق نخل ::: واراك الاراك لا زال بالي
والديار التي عهدناك فيها ::: ليتها لا خلت من الاعوال
كيف لا اندب الامير المحيا ::: بحام الوغا ومحل النزال
كيف لا اندب الامير المرجا ::: لزماني في شوقي وقتالي
كيف لا ابكي فقد شاس طويلا ::: ثم ارثيه بين جمع الرجال
من السيف الف اوفي الحرب ::: ومن حمل الرماح العوال

فاتتني رزية عرفتني ::: بالرزايا والهموم انتقال
يا دموعي جودي فما يذخر ::: الدمع الا لفقد الرجال

[illegible]

قد فنى الصبر والتجلد منى: لقتيل ثاوي بقعر الرمال : فخذوا الثار واجهدوا يا رجالى: برماح سمر وبيض عسالى:
فقتال العداة بعد شانى: قد حلالى وكان غير حالى:

وملوك الزمان فى كل ارض ... يخدمونا ونحن فيهم موالى
ابشروا بالوبال من حد سيفى ... وخيول لنا تحاكى النصالى

قال الراوى ثم انهم جدوا المسير وفى قلوبهم نيران السعير حتى اشرفوا على بنى عامر وكان الامير عليهم يقال له خالد بن جعفر وفارسهم ملاعب الاسنه وبنى غنى المقدم عليهم الربيع بن عقيل وبنى كلاب مقدمهم جندح بن البكا. وهذه الثلاث قبايل نازله فى فرد مكان. وبينهم اهليه ومناسبه الا ان الحاكم على الجميع خالد بن جعفر وكان فى هذه الايام غايب. فى بلاد العراق عند الاسود اخو النعمان. لانه كان متزوج بنت اخيه الاحوص. وكان اسمها سعاد. لانه لما سمع بزواجه باخت حريفه اخذ جماعه من بنى عامر وسار هينيه فحاشته بنت اخيه وقالت له اقيم عندى حتى ابصر كيف يكون حالى. وكان كلما سمع منها هذا المقال يقبل صرع من ذلك الكلام. فلاجل هذا قام وفى غيبته جرت هذه الاحكام. ووصل الملك زهير الى بنى عامر فى تلك الايام فوجد الاحيا خاليه من الابطال وما فيها غير ملاعب الاسنه فى نفر قليل من الرجال وهم لا يثبتون قدام بنى عبس فى قتال. فلما انهم راوا بنى عبس ركبوا الى لقا الملك زهير وخضعوا له فى الكلام وسالوه عن سبب عودته. وما سبب قدومه فى سوقته. فاخبرهم بالحيله التى دبرها ولده قيس حتى يبلغ المراد. واعلمهم بان قاتل ولده ثعلبه ابن الاعرج الصياد. قال فلما سمعوا بنى عامر ذلك المقال وحققوه طلبوا ثعلبه فما وجدوه فاحضروا زوجته وتردوها بالقتل هددوها فقرت بما فعل زوجها واحضرت ما كان تبقى من الطيب عندها. فلما صح ذلك عند الملك زهير صعب ذلك عليه وقامت فى ام راسه مقل عينيه وقال يا بنى عامر اريد منكم ثلاث خصال. والا مكنت منكم السيوف الصقال. فلما سمعت بنى عامر ذلك المقال قالوا ايها الملك المفضال وما هى الثلاث خصال. قال الاوله تعيدو لى ولدى كما كان حيا والا سلمولى نسا بنى غنى واطفالها اقتلهم بثار ولدى. وان لم تفعلوا املوا لى بردتى من نجوم السما. فلما سمعوا بنى عامر ذلك المقال قالوا تصدقت وتحققت فما انزرت لان ما يحيى الموتى ويميت الاحيا الا الله. واما قولك نملا لك بردتك من نجوم السما فهذا محال

لانك تعلم ان بيننا وبين السما سبع خمسمايه عام وسمكها مثل ذلك ولا يقدر احد على
هذا الكلام واما قولك نسلم لك نسابني غني واطفالهم حتى تذبح الجميع فهذا شي
ما نقول انك تفعله وانت ملك عادل كريم ولا تاخذ البري بالسقيم واما اثارة الحرب
بيننا وبينك فمعاذ الله ان نفعل ذلك ولا نثير الحرب بين الفرسان ولكن نحن نحمل
اليك عشر ديات ونسالك ان تعتق نسانا والبنات ونكون لك عبيد ونسانا اماوات
ونطلب ثعلبه بن الاعرج ابن ماكان ونأتي به اليك تنزل به الذل والهوان وما زالوا
القوم على ذلك الامر والشان حتى رق لهم الملك زهير ولاولاد التفت بشاور الربيع
في العوده الى الديار فقال ايها الملك المفضال وايش هذا المقال وكيف تبقى روسنا
بين العرب تشتال وولدك قيس قد اتقن بالاحتيال حتى عرف قاتل ولدك من
بين الرجال وبعد ذلك تخدع بالمحال ثم انه جذب الحسام ونادى الثار الثار
وضرب في بني عامر بالبتار فنادت اولاد الملك زهير مثل نداه فارتجت لصيحتهم
الفلاه ومدوا قطع الرماح وعملت بينهم الصفاح وعلا الصياح ولبث بني
عبس السلاح ودافعوا بني عامر عن انفسهم وقد اشتدت المكفاح وجرى الدم
وساح وطلع الغبار حتى غشى المقل الفصاح وانتثرت الجماجم عن هياكل
الاشباح وقاتلت بني عامر عن اولادها وقل صلاحها وكثر فسادها وما
قاتل ذلك اليوم قتال رد الاعنه الا ملاعب الاسنه لانه كان من الفرسان
المشهورين والابطال المذكورين ولكنه ابصر جمع بني عبس قد تدفق وجمع قومه قد
تمزق فخاف من انقلاع الاثار وخراب الديار فاخذ من قومه جماعه من
الرجال الكرام وقصد الملك زهير تحت الرايات والاعلام ومن حوله اولاده
اليه وقبل في الركاب قدميه وقال له ايها الملك لا تفعل فعل الجاهليه اللئام
وانت السيد الهمام فارفع عنا الحسام واقبل منا السوال حتى نخرج لك
هذه القبيله التي قتلت ولدك من بيننا وننزل عن جوارهم ونسلمهم اليك
تبلغ منهم المرام ولا تهلكنا بذنوب غيرنا وتتركنا مطرحين في الفلا وتطالبنا
بني بما فعلناه وتصبر علينا بقيه هذا اليوم وعند الصباح دونك والقوم ولم
يزل يرفق له في السوال ويخضع له في المقال حتى اجابه الى ما طلب وقد استحى مما حوله
من العرب وقال قد امهلتكم بقيت هذا اليوم حتى لا يبقى علي عتب ولا لوم ثم

انه فى ساعة الحال انفذ عبيده ترد الرجال. وما انفصل القتال حتى اقبل الليل بالانسدال
ثم انه ملاعب الاسنه عاد الى قومه وقال لهم حصنوا حريمكم والعيال فى ذروس الجبال.
لانى خدعت زهير بالمقال حتى تنقضى هذه الايام ويدخل الشهر الحرام ويرحل عنا هذا
الجبار الذى لا يرام. فلعل يقدم علينا خالد من ارض العراق. ويدبر هذه المصيبه التى لا
تطاق. والا تشتتنا فى الافاق. فلما سمعت بنى عامر هذا الخطاب راوه عين الصواب.
وتبادروا وقلعوا المضارب والقباب. وشال كل واحد منهم ماله وحصن فى الجبال
جماله وعياله. وما اصبح الصباح الا والمنازل منهم قفار وهم يموجون فى اعلا الجبال
مثل ما يموج البحر الزخار. وكان الملك زهير قد ركب عند الصباح وزعق فى بنى عبس
يريد الكفاح فراهم قد فعلوا هذه الفعال فعلم ان ملاعب الاسنه خدعه بالمحال.
فزاد حنقه وعظم قلقه. وزعق فى رجاله والابطال. وحصرهم فى الجبال. وتقاتل من
وقع فى يديه اسقاه كاس الوبال. ويخبر من حوله من الابطال بهذا المقال ويقول شعر

جدوا بها يا معشر الاناسا ومكنوا السيوف وسط الراسا
لا اقلع البيضه واللباسا ولا ازال قابض الانفاسا
حتى تردوا للحياة شاسا والا فلا تركت منكم ناسا

قال الراوى ولم يزالوا فى حرب وخصام مدة خمسة ايام. ودخل الشهر الحرام وهو شهر
رجب الذى تعظمه العرب. وتبطل فيه القتال. واذا التقا الواحد بقاتل ابيه او اخيه
فلا يكلمه ولا يواذيه. وتسير فيه العرب بغير سلاح فى جميع الاماكن. ولاجل ذلك
سمى الشهر الاصم لان الاذن تعدم فيه سماع قعقعة الحديد. ويامن فيه الوحش
قريب وبعيد. وقيل الشهر الاصب لان الله يصب فيه الرحمه والبركه صبا. وكانت
العرب تحج فيه الى البيت الحرام. وتزور زمزم والمقام. ويطلبون الاستغفار من
الملك العلام. فلما راى زهير هلال شهر رجب احترق فواده والتهب وتاسف
كيف ما بلغ من بنى عامر ارب. وبطل القتال حتى لا يسن فى العرب سنه قبيحة
النوال. ثم انه قال لولده قيس اذهب يا ولدى وهات امك حتى اقضى الشهر
الحرام عند زمزم والمقام. فانا ما بقيت ارجع الى الديار حتى اخذ ثارى واكشف
عارى فلما سمع قيس من ابيه هذا الكلام اجابه وسار قاصد الى الديار. واما زهير

فانه سار طالب البيت الحرام حتى وصل اليه وطلب المقام حتى قدمت زوجته واولاده
وهم لابسين ثياب الاحزان فنزلوا في منزل بني عدنان لان كل عرب لهم منزل معروف
لهم ايام الزيارة وما اتفق من العجب ان خالد بن جعفر قدم من ارض الوادي فاتى
قاصدا الى البيت الحرام وكان حج جماعة من بني عامر الكرام وكان من جملتهم ملاعب
الاسنه فاعلموه بما جرى لهم مع زهير فاحمرت من خالد عينيه وكاد ان يغشى عليه
وقال واسفاه الذي ما كنت حاضرا اغتنم غيبتي مثل الكلب الغادر ثم انه بات
الى الصباح وسار الى الطواف فاجتمع بزهير فقال له ويلك يا زهير اغتنمت خلوا
العشاير وسطيت على بني عامر وهتكت النسوان والحراير فقال له ويلك وفي
ظنك اني اخذت ثاري وكشفت عاري فوالله لولا هذا الشهر الحرام ما كنت ابقيت
منكم على شيخ ولا غلام ولا بد لي ما اقلع اثاركم اذا انقضت هذه الايام فقال
خالد انت لا تخاف اما تدور عليك الدواير وعلى اهلك ويقلع اثرك كما انقلع
اثر الذي كان قبلك فوحق هذا البيت الحرام لو كنت حاضرا لقابلتك على
فعلك واوريتك من يكون الخاسر ولكن بعدها تثار بيننا الرماح سوف ترى
من ياكل كفيه ندما قال فعند ذلك اقبل قيس وقد اغاظه كلام خالد وقال والله
يا خالد لو تكلمت بهذا الكلام في غير هذه الايام ما كان جوابا غير الحسام ولكن سوف
ترى عاقبة هذا الخطاب اذا اشتد بيننا الطعان والضراب فقال خالد وهكذا
تكون الاحكام ان شا رب هذا البيت الحرام واقع انا وابوك في معركة القتال
ولا يكون بيننا انفصال الا بالاتصال وبلوغ الامال فعند ذلك ضحك زهير من
هذا المقال وقال والله يا خالد لو كنت انا نايم ما قدرت توقظني من منامي ولا
تبلغ رجليك قدامي فكيف اذا سللت حسامي فعند ذلك استقبل خالد الكعبه وقال
اللهم يا من رفع هذه الاركان وقد عظم قدر هذا المكان وجعله للاسود والابيض
وللعرب والترك امان لا تترك هذا العام يمضي حتى تمكن كفي ها تين الضعيفتين
من عنق زهير بن جذيمة او اوصلني اليه واكون منصورا عليه يا الله قال فعند ذلك
تقدم زهير بعظم تكبره وتجبره وقد زاد به الغيظ والغضب ولعب بعطفيه الغم
والصخب وقال اللهم يا رباه لا تترك هذا العام ينقضي حتى تمكن كفي ها تين
الشديدتين من عنق خالد بن جعفر وخليني انا واياه فاني قادر عليه ولا

اريد

اريد معاون ولا مساعد ولا ناصر منك عليه: قال وكان حولهم جماعه من العرب
قيام فسجدوا قدام الاصنام وقبلوا اركان البيت الحرام وقالوا هلك زهير في
هذا العام بتجبره على الرب القديم الباقي على الدوام فقال زهير وقد تاه عن المعقول
ولا بقي يعرف ما يقول اعذروني يا فتيان العرب في الكلام ولا تجعلوني في مقام
الملام لان الغيظ في اكباد الرجال عمل الحسام وانا اقسم لولا حرمة هذا البيت الحرام
والاوثان والاصنام لكنت شربت من دم خالد مثل المدام فقال خالد يا زهير اما
هذه الايام فانها تنقضي وتسير ومن له دين يستوفيه بلا تقصير ثم انه انصرف
وافترقت العرب بينهما وزهير يعض على يديه من الغيظ الذي جرى عليه واما خالد
ما اقام في مكه غير ثلاثة ايام وسار طالب ديار والاه كام وهو يتذكر قول زهير في
البيت الحرام وينشد ويقول

فعدا زهير دالقا الزماما   واجرى الدما واحل الحراما
فهزوا معي يا بني عامر   صدور القناة وسلوا الحساما
ولا تلبسوا العار يوم الطعان   وبيعوا النفوس وموتوا كراما
وان خيم الذل في ارضكم   فجدوا رحيلا وخلوا الخياما
بني عامر قد افاق الزمان   وفوق نحو الاعادي سهاما
فلاقوا زهير واولاده   اذا فارقوا زماما والمقاما
وميلوا عليهم بحد الصفاح   وزيحوا اللحوم وافروا العظاما
وهدم اركان عبس لهم   كما قد هتفت ببناس الدعاما
وترمل نسوان ابطالهم   ويبقوا لبنون لدينا يتاما

قال الراوي ثم انهم جدوا المسير وفي قلب خالد نيران السعير وجدوا في قطع
البراري والقيعان حتى وصلوا الى الاوطان فوجدوا بني عمهم نزلوا من الجبال
وقد ضربوا مضاربهم على الغدران وهم في امن وامان ولكن اكثر المضارب فيهم
البكا والنواح على من قتل لهم من الرجال الوقاح. فعند ذلك نزل خالد عندهم

وطيب قلوبهم. ومن يومه جمع الثلاث قبايل واعلمهم بما جرى له مع زهير في مكه. وقال لهم يا بني عمي انا قد عولت على غزو ابني عبس والطالبهم بالدما. واذا قتلنا زهير رجعنا بعد قتله الى هب الحله لان عنتر عنهم غايب وهم امنون من المصايب. وان لم نجتهد ونغتنم الفرصه والا جرعونا الغصه. فماذا انتم قايلون وما الذي تفعلون

قال الراوي فلما سمعت بني عامر هذا الكلام اخذهم الفرح والابتسام. وقالوا نحن لك وبين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك لانك ما خليت عليك ملام. لاننا نحن ما هبنا زهير ونخضا منه في الجبال الا لاجل مصاهرته للملك النعمان. يا ابن الموال ولاجل بعدك عن الديار والاطلال فدبر نفسك الان بما تحب وتختار في الامر الذي لا يضرك. وتنظر منا ما يسرك. فقال خالد يا وجوه العرب الكرام اما خوفكم من النعمان فما نبالي به لان اخوه الاسود ما يحوجه ان يكلمنا لانه زوج بنت اخي ويردعنا شره ولا يدعه يوذينا. ولكن ايش جهد النعمان ما يعمل فينا اذا وصلت اليه اخبارنا فذلك الوقت يكون ربح من ربح وخسر من خسر على اننا نكون الرابحين. وهذا الذي انفتح لي من الراي وهو النصر المبين. قال وكان هذا خالد جيد الراي والتدبير. ومع شجاعته بعواقب الزمان بصير وله في الخداع والمكر امور كثير. فعند ذلك قال يا بني الاعمام تاهبوا في هذه الايام التي تبقت من الشهر الحرام حتى اسير بكم والتقي زهير عند عودته من مكه واعجل له بالهلاكه لان ما معه غير ولده قيس في نفر قليل من فرسانه واصحابه واقرانه. واذا نحن قتلناه. وقلعنا شافته رجعنا وجمعنا حلفانا واصحابنا وسرنا الى بلاده وارضه وانزل عليها المصايب ولا نعطي احد منهم ذمام لان عنتر كما اعلمتكم عنهم غايب وان لم نجد في اغتنام هذه الفرصه والا جرعونا بني عبس اعظم غصه. فلما سمعوا بني عامر هذا المقال اخذهم الفرح والاستبشار وقالوا جميع الابطال والله يا وجه العرب ما ترك خالد لبشر راي ولا مقال ولا دبر الا تدبير الرجال الذي يبلغون الامال. وها نحن هنا عشر الاف فارس حلاحل سوى حلفانا وكرا القبايل فكم تريد تسير معك منا فقال خالد جميعكم لعل ان نبلغ المنا. فانني اريد اقسمكم على ساير الطرقات حتى لا يفوتنا المقصود. فتاهبوا القوم وساروا الى عنا زلهم

واصلحت

واصلحت القوم حالها وجلت من السيوف صقالها . وتجهزت الثلاث قبايل
وهم بني غني وعامر وكلاب . وتحملت بالعدد للضراب . وتجمعت الرجال الاجواد .
وقد بقي من الشهر الحرام عشرة ايام . فرغوا من اشغالهم في سبعة ايام . وساروا
في البر الاقفر . وفرقهم خالد كل الف فارس على طريق . وقد جعل على كل الف مقدم .
وقال لهم يا بني عمي ومنهم قرابتي فانتم عمدتي في كل خطب جسيم يكون الملتقا بيننا
ارض هوزان وحي بني منصور القديم . وكذلك اوصى جندح بن البكا وكان على
نرفة من الزرق وسار خالد يحث الركبان ويوصي الشجعان من شدة شوقه الى
الحرب والطعان . ولم يزالوا كذلك الى ان وصلوا الى ارض هوزان وحي بني منصور
الذي هو المطلوب . فنزل خالد هناك ونزلت رجاله من على كل جواد منسوب .
وبقوا هنالك مثل الفخ المنصوب . قال فهذا ما جرى لخالد بن جعفر واقامته
في ارض هوزان بن منصور القديم . واما ما كان من الملك زهير بن جذيمة فانه
قضا حجه وعاد راجع وفي قلبه النار على بني عامر لاجل اخذ الثار . ولم يزل
يجد المسير الليل والنهار حتى وصل الى بعض اصدقاه بسوق عكاظ . فاقام
في ضيافتهم ثلاثة ايام وبعد ذلك رحل وهو على بني عامر مقهور حتى اشرف على
ارض هوازن ابن منصور فنزل على بعض الاحيا وما عنده خبر من قضا رب
السما الذي يحيي الموتى ويميت الاحيا . وكان نزوله في وقت المسا . والنهار
قد ولا . فقال له ولده قيس ايش قلت في المبيت هنا فقال له قيس ارحل بنا
بالانتباه وادلج بنا في الليل المعتكر حتى ارض بني عامر خلفنا . لانك اثرت في
قلوبهم اثر . وانا والله خايف عليك من مكر خالد . واخاف يدهمنا في هذا البر
الاقفر فاقبل مني بالانتباه ومن راي في هذه المرة حتى نقطع هذه الارض ونتعلق
ببلادنا قبل ان تتور مفسدين الورى علينا عند فراغ الشهر الحرام . قال فلما تكلم
قيس بهذا الكلام زاد بزهير الابتسام . وقال ويلك يا قيس ايش هذا الكلام
ومن هم بني عامر او خالد بن جعفر . او كل من سكن البر الاقفر . فوحق الرب القديم
الواحد المنجي من المهالك والشدايد لا رحلت من هذا المكان الا بعد ثلاثة ايام

تترك
ابن جعفر

وثلاث ليال ذلو مالت على الجبال في صور الرجال او مالت من كل جانب
مثل الرمل السيال حتى لا تقول العرب وساير الابطال انني جزت ارض بني
عامر وقطعتها تحت ستور الاعتكار وخفت من جوزي عليهم بالهنا دخوفا من
بني عامر الذي رفعت شهر الحسام الباتر. قال فلما سمع قيس من ابيه زهير هذا الكلام
علم ان قد دنا منه الحمام. فعند ذلك بدا اصحابه بالمشورة والكلام. وباتوا القوم
جميعهم حتى اصبح الصباح واضا بنوره ولاح قال الراوي فبينما قيس مع ابوه زهير
في الكلام واذا بفارس قد اقبل من ناحية ديار بني عامر وهو مجد في السير فتبينوه
واذا به عمرو ابن الشريد اخو تماضر خال اولاد الملك زهير وكان شيطان مخوس
وقد اتى من بني عامر في صفة جاسوس لانه كان نازل عندهم ومتزوج من
نساجذهم. وكان يبغض زهير بغضة عظيمة لانه نفاه من ارض بني عبس
ولولا اخته كان قتله لانه كان قتل لزهير عبد من عبيده وكان شاكر فرحل
والتجا الى بني عامر وقد تزوج منهم فلزمه ما يلزمهم وكان هذا الرجل في ساير
الحالات يتمنا لزهير الاوقات الرديه في ساير الساعات. وقد ذكرنا ان خالد
بن جعفر قد اكمن لزهير في ذلك البر الاقفر وهو منتظره ولمن معه من العسكر
وقد فرق جنده كل الف في طريق وصار كل قسم فريق. فابطا عليه خبر زهير
وعودته من سفره فعند ذلك قال الى اصحابه من يمضي الى ارض هوازن بن منصور
القديمه ويجيب لنا خبر زهير بن جزيمه حتى لا يضيع تعبنا وتدبيرنا
لان البر مثل البحر العجاج ونخاف نفوتنا في الفجاج ويزيد في قلوبنا نار
الهياج. فقالوا اليه قومه والله يا خالد ما لنا مثل عمرو ابن الشريد لانه
زهير صهره وهو خال اولاده وصاحب راي سديد. ولم تنكر عليه الاحرار
ولا العبيد لانه يقول انا اتيت اهني اختي بقدومها من مكة. وبعد ذلك ينظر
نزولهم في اين. وتصح البراهين ويأتي لنا بالخبر اليقين والا كل من قعوا قفنا
ادون الرجوع الى اولاده ويقطعون منه الاثنين فقال خالد يا بني عمي نخاف
عمرو ايخوننا ويعلم قومه بفعلنا. ولا نبلغ قصدنا ويضيع تعبنا. فقالوا
هذا الشي لا نخاف منه وقل من تردداده لاننا نعلم ان الرجل يبغض زهير واولاده

ولو

ولو قدر على لحمهم جعله زاده وان خاننا قبضنا عليه ونحرنا اولاده فلما سمع خالد
هذا الخطاب علم انه صواب فادعى بعمرو واعلمه بما جرى من الامر فقال يا مولاي انا
اكشف لك الخبر لكن على شرط ولا يكون لكم من ذلك الشرط عوض وذلك انكم اذا قتلتم
زهير وصار في المقابر طمير لا تسبوا اختي ولا من معاها من الاولاد كبيرا وصغير فقال له خالد
لك ذلك علينا وهو بعض ما يجب لدينا وبعد ذلك سار في ذلك البر وكان قيامه
بني عامر نصف الليل العاكر فصبح امها هوازن صباح فابصر قيس عرفه
ثم عاد الى ابيه وقال يا ابتاه هذا خالي اتى على انه زاير واقول انه ما اتى الا جاسوس
لبني عامر وسوف ابين لك الحق من المحال واريك ما افعل من الفعال فما تم قيس
هذا الكلام الا وعمرو واصل الى الخيام وهنا الملك قيس ملك زهير بحجه وزيارة
البيت الحرام من بعد ما اجتمع باخته وسلم عليها احسن سلام واخذ اخبار الزمان
وقعد يتحدث معهم بكلام شي كان وشي ما كان فعند ذلك قال له قيس يا خالاه
فلما اتيت فقال عمرو زايركم ومهني بقدومك لان خالد رجع من مكه وجمع
سادات بني عامر وبكى بين ايديهم وجميع ما جرى له مع ابيك اعاده عليهم فثارت
في قلوب القوم الاحقاد واتفقت ساداتهم على انهم يقلعوا منكم الاوتاد ويقتلوكم
بسيوفهم الشداد وقد ساروا في عشرة الاف فارس من كل مدرع ولابس وقد اخبروا
خالد انكم ضيوف بسوق عكاظ ولبني عامر من حيث ساروا عشرة ايام وانا
وحق البيت الحرام من عهد ما ساروا ما ذقت منام وبقيت خايف عليكم وحاير
فين يوصل الخبر اليكم فسرت في اثرهم حتى قاربوا مكه وانا اقول ما افارقهم حتى انظر
ما يجري بينهم حتى علمت انهم ايسوا منكم ورجعوا متفرقين في اقطار البر خايبين
فرجعت على هذا الطريق وقد طاب قلبي بسلامتكم وعلمت انكم من الاعدا
امنتم وقد علمت انكم تفتوا الشعوبق وانكم اذا سرتم لا تركبون الا هذا الطريق
وان ركبتوها نصرتم على اعداكم ولو انهم عدد رمل وادي العقيق وتمام
افراحي بملتقاكم بهذا المكان واعادة خوفكم امان قال فعندها قال له الملك
زهير يا ابن الشريد واي خوف علينا وحق من يعلم اين تضع النمله رجلها في الليل
الهادي ان لقا الاعدا اكبر مرادي وانا في انتظارهم حتى اشفي منهم فوادي لاجل

شاس اكبر اولادي وان كانوا انفذوك لهم جاسوس فارجع وقول لهم اننا لم نبرح من هذه الاكام الا بعد ثلاثة ايام حتى اتى القاهم وابيد اقصاهم وادناهم فلما سمع عمرو ذلك الكلام ازورت منه العينان وقال لزهير يا ملك الزمان وفريد العصر والاوان وبغضتي ما زالت من قلبك والله لقد ضاع تعبي الان وصار جميلي قبيح وعدوان ولكن ايها الملك المفضال انا ما فعلت هذه الفعال وخاطرت في هذا البر والوهاد الا لاجل اختي ومن معاها من الاولاد وما دام رايتها سالمه فقد اطمان قلبي وان رايتموني مرعوبا من هذه الامور واذيتي ثم ان عمرو بعد كلامه نهض قايم على اقدامه حتى انه يركب جواده فما امكنه قيس بل مسكه وشده كتاف وقوا سواعده والاطراف قال ولولا ان خاله كان ادركته التلاف وقال والله يا خال لابد ان تمضي معنا في هذا الرباط القبيح حتى نجوز هذه الارض ونقرب منزلنا الفسيح ونشم عبيرها والشيح لان قلبي حدثني بشي والظنه صحيح فقالت تماظر ويلك يا قيس ايش هذه الاعمال التي ما يعملها الا الجهال تقبض على خالك وتحصل جزاه على زيارته لنا شده بالقد والحبال ثم تذكرت ولدها شاس وبكت لان شاس كان يحب هذا عمرو حبا شديد ما عليه من مزيد فاشارت تنشد شعر

عجزنا عن مراوغة الحمام ، وداب الموت مغرم بالانام ،

وما جزع الجزوع ذات ثناها ، ينصف عن نوايبه العظام ،

وكيف نجود عن طرق المنايا ، وفي ايدي الردا اطراف الزمام ،

هي الايام تاكل كل حي ، وتغدر بالكرام وباللياام ،

وكل مفارق للعيش يلقا ، كما لقي الرضيع من الفطام ،

وما يغتر بالدنيا لبيب ، يؤم من الحياة الى الحمام ،

رايت الموت يبلغ كل وقت ، على بعد المسافة والمرام ،

كذا شاس اتاه الموت حتما ، وكان مماته تحت الظلام ،

ولو نعلم بقاتله حقيقا ، فناخذ ثاره فعل الكرام ،

ومن عظم العزا اهل مجرا ، يخلصنا من المحن العظام ،

قال الراوي فما فرغت تماظر من كلامها حتى ابكت كل من كان حداها.

وبكا

وبكا مالك ابنها على اخيه شاس واشعلت النار فى ضمايره فباح بما فى خاطره واشار يقول

حدوا الاخذ الثار بالاسنان ... حتى يزول النوم فى اجفانى
انتم بنى عدنان سادات الورى ... تتفاخروا بالضرب فى الميدانى
من كل ميال العمامه كفه ... يلوى العنان على اعز مكان
فى كل باد او بكل قبيله ... يتذكرون مفاخر الفرسان
اذ لا يضيعون المصايب بينهم ... وبنو لهم وقفا على الضيفان
الطاعنين رماحهم مهج العدا ... من كل ضرب صادق وطعان
الراكبون الخيل تزدهم بها ... تحت العجاج اذا التقا الجمعان
قوم اذا هطلت سحايب الكفهم ... هطل الحيا متدافق الهملانى
واذا تحاربت القبايل خلفوا ... غزر السوابق بالنجيع القانى
واذا راتهم اعلى صهواتها ... ابصرت عقبانا على عقبان
واسود حرب لا يهابون الردا ... تحت الظبا واسنة الميدان
يا ال عدنان الذين تشرفوا ... فى المجد كل ممنع الاركان
قد راح شاس وكان تاج رؤسكم ... فافنوا العامر يا بنى عدنان
وكذا غنى مع كلاب يضعوا ... يا ال عبس مع بنى ذبيان
قد لاح اخذ الثار ممن افتروا ... قودوا الطعان وجندلوا الاقران

قال الراوى فلما سمع قيس هذا الكلام والنخى من امه واخيه فقال انا هذا الكلام لا اعرفه ولا اعيه وما مضى مضى مع حالنا فيه واما خالى هذا انا اعرف انه لم يكن يشتهى ان يرالى يوم مليح ومراده لو كنت على الارض طريح فقالت امه دع هذا الهذيان وراقب فى ذلك الرحمن فقال قيس دعينى والا قتلت روحى ومنى تستريحى لانى اقسم بمن قسم الارزاق ما افكر من الوثاق الا بعد ثلاثة ايام بلياليها حتى تفوت هذه الارض التى تفكر

خاطري فيها. او يعطيني عهد من الله الذي يعلم ما في الخواطر انه لا يذكرنا بلسانه
الى احد من بني عامر ولا يسمي منا بشر. ولا اثني ولا ذكر الى ان نصل الى ديارنا
ونقر قرارنا. فقالت تماظر اعطي ولدي عهدا من الاقسام فعندها حلف له
عمرو بالبيت الحرام وزمزم والمقام. وحرمة الرب الكبير الذي خلق الانام
وسير الغيام ورزق الوحش والهيام اني لا اذكركم لاحد الا بعد ثلاثة ايام.
فحله قيس من وثاقه والاصفاد. فقام قايما وركب الجواد وطلب من اخته شيا من الزاد
فاعطته سقاقية لبن فاخذه وسار في الفلاه وهو لا يصدق بالنجاه. وبعد رواحه
قال الملك زهير لولده قيس اي هذا الفعل الذي فعلته من الردا. كل هذا خوفا من
العدا. فقال نعم لان العاقل اذا كان له عدو يجب عليه ان يتجنب طرق الردا
ولاسيما ونحن في نفر قليل واعدانا قريب ولا لنا في هذه الارض مجيب ولا حبيب
فقال الملك زهير وانا الساعه قد اقسمت بالاقسام انني ما ابرح من هنا الا
بعد ثلاثة ايام. فانني اذا دهمنا عدوا او من يريد لنا سوا اريك كيف اطعن
فيهم بالرمح الصمصام وافنيهم بالحسام فسكت قيس وعلم ان ابيه قد فرغ اجله
فنبه الوسنان وجعل لهم ديدبان ينتظروا نوايب الزمان وطوارق الحدثان.
قال فهذا ما كان من هولاء واما ما كان من عمرو بن الشريد فانه لما فارقهم
جد المسير وقد زاد به الغيظ على بني عبس لاجل ما فعل معه قيس وما
زال ساير حتى اشرف على بني عامر فعند ذلك ركب خالد الى لقاه وما صدق
انه يراه فلما تقرب منه استخبره عن حاله فما رد عليه جواب ولا ابدا خطاب
بل عدل الى شجره هناك وهي مغروسه في ذلك الحجر والتراب وصار يقول
لها ايتها الشجره التي لا ترد جواب ولا تسمع خطاب ولا تعد من الحيوان
الناطق. ولا تفرق بين الحديث للصادق من الكاذب. انا قد تزودت لبن
بني عدنان وانا من عاقبته فزعان واريد ان تزوديه وتعلمين ما طعمه
حتى اكون من شره في امان. قال فلما سمع خالد ذلك المقال قال لمن
معه من الرجال الرجل وقع بالاقوام وحلفوه لا يذكرهم لاحد من الانام

ولو